المُهمّشون في زمن الغياب

طلال عبدالحميد الجمري

المُهتدون في زمن الغياب

طلال عبدالحميد الجمري

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

هوية الكتاب:

* الكتاب: الممهدون في زمن الغياب.
* المؤلف: طلال عبدالحميد آل جواد
* الطبعة: الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
* التنسيق والإخراج الفني: الكليم جرافكس:

نقال: 36778827 - 36577227
البريد الإلكتروني: mohd.he@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾
سورة القصص، الآية : ٥

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

أهـدي هذه الوريقـات المتواضعة إلى سـيدي ومـولاي صاحب العصر والزمـان ولي الله وابـن وليـه وابـن بنت نبيه المسـمى باسـم رسـوله مولاي ومـولى المؤمنـين حجـة الله وخليفتـه في أرضه ولسـانه الناطق بعلمـه وعينه الناظـرة بإذنـه وشـاهده عـلى خلقـه، الطاهـر التقـي النقي الـرضي المرضي الصابـر الشـكور عجـل الله فرجـه الشريـف وسـهل مخرجـه وجعلنـا مـن أنصـاره وأعوانـه والممتثلـين لأوامـره والمحامين عنـه والسـابقين إلى إرادته والمستشـهدين بـين يديـه آمـين رب العالمين.

والحمدالله رب العالمين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

(**في زمن الظهور**) لقد أخبرنا الباري عز وجل أن هناك خليفة في الأرض سوف يقدم عليكم في أي وقت فيجب عليكم استقبال هذا القادم الذي سوف يكون به وعلى يديه صلاح دنياكم وآخرتكم، سوف تكون هناك حياة بلا فساد بشتى أنواعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني والأخلاقي، سوف تكون الحياة بحضوره حياة بلا فقر وبلا قهر وبلا رذيلة وبلا ظلم، حياة يسودها العدل والقسط والحب والوئام.

هب أنه قيل لك بأن هناك شخصية مرموقة في المجتمع سواءً على الجانب الديني كمرجع أو السياسي كرمز أو الاجتماعي كوجيه سوف تزورك في بيتك أو في قريتك أو بلدك.

ماذا سوف تفعل؟

ماذا سوف تُعد؟

ماذا سوف تمهد؟

لابد أنك سوف تكون بحالة استنفار إذا كان سيزورك في بيتك وتدعو اصادقاءك والأقربين وأهل محلتك ليكونوا في استقباله، وإن كان سيزورُك في قريتك فلا بد من استعدادات أكبر، واذا كان سيزورك في بلدك فاستعدادات أكبر وأكثر.

ولكن هذه المرة الزائر الذي ننتظره ليس شخص عادياً، بل خليفة الخالق وعينه ويده وعلمه، هو المحبوب الذي بعثه الله إلينا، وهو ولي الله وحبيبه وصفيه، هو وجه الله و باب الله، هو المنقذ والمخلص، هو الإمام صاحب الأمر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

إذن كيف نكون (**ممهدين**) لهذا المخلص وهذا المنقذ والخليفة.

سطور متواضعة سوف أخطها في هذه الوريقات راجياً من الله التوفيق والسداد ومن صاحب الأمر القبول والبركة.

في هذه الوريقات البسيطة المتواضعة سوف نقف على عدة محطات ومراحل لنكون من الـ (ممهدين).

وسوف نسلط الضوء على جنبتين مهمتين هما العلم والعمل تمهيدا لزمن الظهور وتمهيداً لقدوم المنقذ، العلمُ والعمل في حدود الفرد والأسرة والمجتمع والعالم بأسره، لأن القادم سوف يلغي الحدود وسنكون قرية واحدة بمعنى الكلمة لا حدود جغرافية ولا فوارق عرقية

ولا تصنيفات حزبية، بل دولة الحق والعدالة، دولة السلم والسلام ودولة الأمن والأمان، دولة القانون الإلهي، تلك هي دولة الإمام المنتظر المهدي (عج).

راجياً من الله تعالى السداد والتوفيق والحمد الله رب العالمين

٣٠/ ٨/ ٢٠١٥م

سجين جو مبنى ١٠ - البحرين

أبو يقين نور الزهراء

الفصل الأول

١- معرفة الإمام المنتظر (عج).

٢- ماهي الحجة لوجود الإمام في الدنيا؟

٣- أين الإمام صاحب الأمر (عج)؟

١ - معرفة الإمام المنتظر عليه السلام

قال الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل نأخذ منه شاهد الأمر يقول عليه السلام:

«فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكن اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء ....».

نعم نحن أقل من أن نعرف الإمام حق المعرفة ولكن (مالا يعرفُ كلّه لايترك جُله)، لذا سوف نطرح بعضاً من جوانب حياة الإمام العلمية والعملية والله من وراء القصد.

- **من هو الإمام المهدي ابن الحسن المنتظر (عج)**

لقد كتبت كتب كثيرة جداً في الإمام عليه السلام، ولا أريد أن أكرر ما كتب عنه فإن معرفة الإمام ليس معرفة اسمه ونسبه وتاريخ مولده فقط، بل نحن محاسبون في معرفة الإمام معرفة شمولية وليست سطحية، وفي الحديث الشريف (**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**).

إذن ماهي المعرفة المطلوبة منا؟

أولاً: يجب علينا أن نعرف شخصية الإمام ودراسة حياته من جميع الجوانب كي نقتدي به ونسير على نهجه ونتبع طريقة كما يتبع الفصيل أثر أمه.

ألا يجب علينا أن نعرف أخلاقيات الإمام، ألا يجب علينا أن نعرف علاقة الإمام مع الله سبحانه وتعالى من خلال رؤيتنا في كيفية عبادته وصلاته وصومة وقيامه وصدقه وعدله وحسن خلقه؟ ألسنا نحب الإمام عليه السلام والمحب لمن أحب مطيع؟

إذا حينما نعرف الإمام من خلال دراسة حياته يجب علينا أن نتأسى به ونسير على نهجه حينها سوف نكون قد عرفنا الإمام، وليست هي كل المعرفة وإنما جانب من جوانب حياته وسيرته ونهجه، وإلا فنحن أقل من أن نعرف الإمام الذي هو باب الله وعين الله ويد الله وسر الله، ولكنّا نأخذ ما فاض من علمه وحكمته وأنواره وبركاته كي نربي أنفسنا ونكون في طريق الممهدين لظهوره المبارك بإذن الله تعالى .

لذا سوف نقف عند محطات سريعة جدًا لنتعرف على الإمام عليه السلام:

١-علم الإمام.

٢-عبادة الإمام.

٣-أخلاق الإمام.

سوف نكتفي بهذه الإطلالة البسيطة جداً والتي من خلالها أرجو من أحبتي القرّاء لهذه الصفحات المتواضعة أن تكون لهم بداية انطلاقة نحو معرفة الإمام أكثر وأكثر.

وذلك من خلال تسليط الضوء على النقاط الثلاث السابقة وهي علم الإمام وعبادته وأخلاقه.

أولاً : علم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف :

قال أبو عبد الله الإمام الصادق عليه السلام في حديث شريف:

«إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون، ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل إن الله عز وجل يقول: (فيه تبيان كل شيء).

قال الإمام الباقر عليه السلام :

«سرٌ أسره الله عز وجل إلى جبرائيل عليه السلام وأسره جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأسره محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى من يشاء».

إذا من خلال هذين الحديثين المباركين نستطيع أن نبني فكرة أولى عن علم الإمام وهو أن علمه من علم الله سبحانه وتعالى، والثاني علمه من علم كتاب الله تعالى وهو أيضاً من الله تبارك وتعالى.

إن كل مايأتي به الإمام من أمر أو نهي هو من عند الله سبحانه وتعالى ولذلك أصبح خليفة الله في أرضه وسره الأكبر وباب علمه وهو الناطق عن الله تعالى.

قال تعالى «**لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم**»

هم الراسخون في العلم ذرية بعضها من بعض، وكي نعلم أن عبادة

الإمام وأخلاقه من الله تعالى وهو من علمهم ورباهم وأدبهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أدبني ربي فأحسن تأديبي**»

وعلم الإمام عليه السلام علم لا ينقطع فهو يعلم بما كان في القرون الغابرة ومايكون في الأيام القادمة، وعلم علمه الله رسوله الأكرم ومنه الى أوصيائه واحد بعد واحد.

ثانياً : عبادة الإمام عليه السلام

*** الصلاة:**

ألا يجب علينا أن نعرف ونتعلم ونتبع الإمام في سيرته وعبادته لأنها سوف تكون عبادة من وجد الله تعالى حقاً للعبادة وليست عبادة تجار ولا عبادة عبيد؟ وإن كان لا بأس بهما الإ أنه أفضل العبادات عبادة من وجد الله سبحانه أهلا للعبادة فعبده، ربما لا يمكننا أن نصل الى هذه المرحلة المتقدمة من العبادة ولكن كما قال الإمام الصادق عليه السلام: (أعينونا بورع واجتهاد وعفه وسداد..).

عبادة الإمام عليه السلام عبادة من عرف الله وعرف طريق الوصول إليه ورؤيته عبر قدرته، فما كانت الصلاة عند الإمام مجرد حركات يؤديها، بل كانت جوهر الصلاة وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾.

إذاً يجب علينا أن نتعلم الصلاة من صلاة الإمام عليه السلام وهي صلاة ذات معاني وفلسفات قيمة جداً، وليست صلاة جوفاء خالية من محتواها، صلاة القيام له معنى والركوع له معنى والسجود له معنى وكل كلمة وحركة في

الصلاة لها قيمة مادية ومعنوية بل هي معراج المؤمنين وهي لحظات الاتصال بين العبد وربه.

*** الصيام:**

هل نصوم مثل صوم الإمام المهدي عليه السلام؟ هل تصوم جوارحنا عندما نصوم؟ أم مجرد جوع وعطش؟ هل في صيامنا تصوم جوارحنا، هل في صيامنا معاني أسمى من أن تكون مجرد فرض واجب؟ وهل نحن نتعلم أن نصوم كل أيام عمرنا عن محارم الله تبارك وتعالى؟

ماذا نعرف عن فلسفة الصوم وأهدافه؟ إن الله تعالى فرض الصوم لمعانيه السامية ومضامينه العليا وليس لمجرد الامتناع عن الأكل والشرب، إذن يجب علينا أن نتعلم من الإمام أهداف الصيام وأن نكون في حالة صيام دائم بجوارحنا من نظر وسمع وفرج ولسان وكل مايغضب الله سبحانه وتعالى.

ربما يقول قال أننا لن نصل إلى مستوى عبادة وصيام الإمام عليه السلام، ولكن لنكن على طريق الهداية وعلى الصراط المستقيم، ونعين أنفسنا باتباع أئمة الهدى و الإمام المهدي عليه السلام الذي ينظر الى أعمالنا ويفرح ويحزن لنا وعلينا.

ثالثاً: أخلاق الإمام صاحب الأمر(عج)

أليست أخلاق إمام زماننا هي هي أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ومن أدّب الرسول الأكرم؟ أليس الله سبحانه وتعالى من علم وأدب رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟ أليس رسول الله من قال: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)؟ ألم يقل صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)؟ إذاً فأخلاق الإمام (عج) هي أخلاق جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

أخلاقه التواضع والصدق والحياء والعفو وكظم الغيظ والحلم والرفق وصلة الرحم وباقي الصفات والأخلاقيات التى تخلق بها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والتي هي من تعليم البارئ عز وجل.

هل وقفنا مع أنفسنا وقفة محاسب لنفسه لنعرف أين نحن من أخلاق إمامنا؟ نحن نقول إمامنا أي مقتدانا، أي إمامنا ونحن خلفه نتبعه كاتباع الأثر وسط الصحراء كي نصل إلى أهدافنا وهي رضا الله سبحانه وتعالى.

هل تأملنا في سلوكياتنا هل نحن متواضعون للحق؟ هل نحن مع الحق؟ هل نحن في جانب الحق ولو على أنفسنا؟

هل نحن صادقون مع الله ومع أنفسنا ومع من حولنا؟ وهل نحن صادقون في أقوالنا وأفعالنا؟ أليس الصدق منجاة؟!

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**لم يبعث الله عزوجل نبياً إلا بصدق الحديث**»

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**من صدق لسانه زكى عمله**»

إذا يجب أن نرى كيف هي أخلاقنا مع أنفسنا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**كفى أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك**». ونرى كيف هي أخلاقنا مع الله سحانه وتعالى أليس هناك آداب وأخلاق يجب أن نراعيها مابيننا وبين الله خالقنا، فكيف هي أخلاقنا مع أهل البيت عليهم السلام ومع أهلينا وأن لا نكون مثل (سعد ابن معاذ) في الرواية المعروفة (الرواية).

إذا لابد من أن نقف مع أنفسنا لنرى كيف هي أخلاقنا مع الآخرين، مع المجتمع، والذي معنا ومن خالفنا، كل ذلك يجب أن يكون مهماً جداً حتى نكون على طريق أخلاقيات الإمام المهدي (عج) كي نكون قد مهدنا

لأنفسنا استقبال ذلك المصلح ذي الأخلاق المحمدية العلوية العليا.

* ماذا يريد الإمام صاحب العصر (عج)

لايريد الإمام (عج) منا جزاءً ولا شكوراً، بل يريد لنا أن نرقى ونفوز بالدارين وأن يصل بنا إلى كمال الإنسان الذي كرمه الله تعالى على جميع خلقه، يريد لنا السمو والرفعة والنجاة في الدنيا والآخرة.

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**أعينونا بورع واجتهاد وعفة وسداد**».

يريد منا الإمام أن نكون ممهدين متمهدين لكي نتقبل الحق عندما يحين ظهوره، يريد لنا أن نكون مستعدين لتقبل الحق يريد لنا، وأن نعرف الحق حقاً فنتبعه والباطل باطلاً فنجتنبه، يريد أن يسلك بنا طريق النجاة في الدنيا والآخرة فإن لم نكن للحق وبالحق عاملين فلن نكون مستعدين لتقبل الحق المبين حينما تحين ساعة الحق والحقيقة، وحينما يحصحص الحق بظهور الحق القائم من أل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

يريد منا أن نكون صالحين مصلحين داعين عاملين، ولا نكون متخادلين خائفين راضين بالذل والهوان والقهر والظلم، يريد منا أن نكون في مستوى التحديات التى تعصف بحياة الإنسان، ويريد منا أحسن الأعمال لا كثرتها.

قال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾

يريد أن نكون قد استعددنا مادياً ومعنوياً لليوم الموعود، يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، نعم يريد أن تحيا القلوب بالعلم والمعرفة والخير والصلاة كي نستكمل درجات الإيمان، ومن ثم نحصل على درجات الجنان وموافقة الأولياء والصالحين ورضى رب العالمين.

٢- ماهي الحجة لوجود الإمام في الدنيا؟

قال تعالى ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾

إن موضوع الحجة عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم موضوع كبير جداً وربما يكون أكبر مني أنا الجاهل أن أخوض فيه ولكن سوف أحاول أن أبرز بعض الجوانب المحيطة بهذا الأمر كي يكون منطلقاً للبحث وعصفاً ذهنياً لي وللقارئ الكريم، والسؤال لمن يريد الإسهاب فيه، لذا سوف أكتفى بطرق الباب لعدة محاور منها المتعلقة ب الإمام صاحب الأمر (عج).

«الابتلاء»

- **توضيح الطريق**
- **الشاهد على الخلق**
- **الرحمة والتذكير**

أعرف ويعرف الآخرين أكثر مني، أن هناك جوانب كثيرة وكبيرة للخوض حول هذا الموضوع، ولكن قصر فهي عن الإحاطة بجملتها والوقوف عليها بحاجة إلى مجلدات كثيرة، ولن نستطيع إبرازها في هذه

الوريقات المتطفلة، وهو الذي قصرت عنه عقول العلماء والمفكرين، لذا اعترف بالقصر والتقصير راجياً من الله تعالى العفو والمغفرة.

وإنطلاقاً من النقاط البسيطة المذكورة أعلاه ربما يمكننا أن نجعل منها عصفاً ذهنياً لنا لفتح أفاق عقولنا والتدبر والتفكر أكثر وأكثر في هذا الجانب واستغفر الله على ذلك راجياً أن أكون على الصراط المستقيم بإذن رب العالمين.

إن الله سبحانه وتعالى جعل الإمتحان والفتنة ابتلاء ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾.

وإن من ضمن هذا الامتحان وجود الحجة في الأرض، وسمي الحجة لاحتجاج الله سبحانه على الناس به، وإن في زمن الغيبة لابتلاء شديد جداً والإيمان بوجود حجة الله لهو تمحيص شديد.

إن الله تعالى أراد أن نؤمن بالغيب إيماناً بأن هناك وصي رسول الله ﷺ عمره (١١٨١) سنة حتى يومنا هذا وحتى كتابة هذه الصفحات، نعم الإيمان بوجوده هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، هل نؤمن به أو نتزلزل وقد ذكر الله سبحانه في كتابه الآيات الدالات على وجود الحجة وأن الله تعالى لم يُخلِ الأرض من حجة يحتج بها على الناس.

قال تعالى ﴿**لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾

قال تعالى ﴿**وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾

كما وردت الروايات الكثيرة على أهمية وجود الحجة في الأرض وأنه بدونه لا تستقر الأرض.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**مازالت الأرض إلا ولله فيها حجة يعرف**

الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: « **لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله».**

وهناك الكثير من الأيات والروايات قد بينت التأثير الضروري على وجوده وبقاء الحجة في الأرض من عدمه.

يجب أن يكون تفكيرنا في الاتجاه الإيجابي دائماً لكي نستطيع أن نرتقي بتفكيرنا بل بأنفسنا، ولكي نطبق هذا الكلام على واقعنا في سبب وجود الإمام في الدنيا وخصوصاً إمامنا وإمام زماننا صاحب الأمر (عج)، هو أننا يجب أن نكون على استعداد كبير لملاقاة هذا المنقذ للبشرية جمعاء كما كان جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكي نكون من الممهدين والسائرين على نهجه في غيابه كما في حضوره.

قال تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**الرسول شهيد علينا بما بلغنا من الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه».**

إذا الإمام بيننا لكي لانكون في غفلة من أمرنا ويذكرنا دائماً بالله سبحانه وتعالى ويكون هو الرحمة لنا بدعائه لنا وحفظه لنا وللأرض من أن تسيخ بأهلها.

لذا أصبح وجود الإمام حجة علينا ومن هنا وجب علينا معرفة الإمام ومنهجه الإلهي وإلا متنا ميتة جاهلية «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**» وهذا لتوضيح الطريق لنا والشاهد علينا ورحمة لنا وتذكيراً بالله

واليوم الآخر.

* ماذا نريد نحن من الحجة (عج)

ما هي متطلبات الإنسان في الحياة الدنيا والآخرة وماذا يريد الإنسان أن يكون في هذه الحياة؟ ماذا نريد أن يؤول بنا في أخرتنا؟ إن كل إنسان عاقل لديه متطلبات ضرورية في الحياة الدنيا وجانب أكبر في الحياة الأخرة. وهذا هو ما يربطنا ب الإمام عليه السلام.

- ماذا نريد من الإمام في الدنيا .

كل إنسان يصبو إلى ما فيه الرغيد من العيش من أمان وخير ورفاه. يريد الانسان العاقل الصالح المصلح دنيا بلا شرور وبلا فساد وبلا فقد، لذا نحن نتوق لخروج الإمام (عج) لكي يزيل الباطل ويستبدله بالحق ويزيل الظلم ويستبدله بالعدل فهو من يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت في زمننا هذا ظلماً وجوراً وفساداً جراء ما يقترفه الطواغيت وفراعنة هذا الزمان الذين يعيثون فيها قتلًا وتشريداً وفساداً.

نعم من الإمام نريد أن يعيننا على أنفسنا وعلى الطاغين الفاسدين المفسدين المجرمين، من حكام الجور وسلاطين البغي من بني البشر الذين عاثوا في الأرض فساداً، نريد منه أن يهدينا الى صراط الله المستقيم الذي من خلال التمسك به سوف نحوز على صراط الآخرة الموضوع على جهنم والذي لابد لنا من الجواز عليه لنصل الى الجنة والنعيم.

هذا طرح بسيط جداً لما نريد من الإمام في الدنيا وهناك الكثير كلاً حسب

وعيه وفهمه وعلمه وهذه بمثابة الهمزة من الألف في الحروف الأبجدية.

- ماذا نريد من الإمام في الأخرة:

إن حاجتنا للإمام في الأخرة أهم واكبر من حاجتنا للدنيا إلا أننا لا نستغني عن كلاهما ولكن الأخرة هي دار البقاء والدنيا دار فناء لذلك الآخرة تكون أهم لأنها أبقى و أفضل، أما الدنيا فهي أدنى شيء وأدنى أن يتعلق بها الإنسان المؤمن في قبال دار الخلود والنعيم الأبدي في جنات الأخرة.

إننا نريد من الإمام في الآخرة شاهد عند الله تعالى علينا الذي لايخفى عليه شيْء في الأرض ولا في السماء ولكن هي الحجة البالغة على العالمين .

قال الله تعالى ﴿**لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعظمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا**».

٣- أين الإمام صاحب الأمر (عج)

إن الإمام عليه السلام موجود معنا وبيننا ولم ولن يكن بعيداً إلا عن الذين لا يعتقدون به ولوجوده ولحياته.

الإمام عليه السلام، موجود منذ ١١٨١ سنة، ولقد ولد الإمام في سنة ٢٥٥هـ ونحن الآن في سنة ١٤٣٦هـ إذن عمره الشريف ١١٨١ ونحن لدينا اليقين بأنه موجود بيننا ولا غرابة في الأمر بأنه يكون موجود كل هذا الزمن فإن الله سبحانه وتعالى جعل الخضر عليه السلام من قبله وعمره أطول من عمر الإمام (عج) ولكن خفي عن الكثير منا بسبب الحجب الظلمانية التي نعيش فيها وإلا كنا رأيناه كما رأى اولياء الله الصالحين من عباده وقد دلت الروايات والحوادث التي تناقلت عبر التاريخ أنه يحضر لمن لديه التأهيل لرؤيته وكذلك الإمام صاحب الأمر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء .

ومن هذا المنطلق لابد أن تتكون عندنا بعض التساؤلات وهي :

*هل يعلم الإمام بواقعنا ؟

*هل يعلم الإمام بأعمالنا ؟

إن واقعنا في خضم هذا العالم المملوء بالفساد السياسي والاقتصادي والأخلاقي واقع مر يذل فيه العزيز ويعز فيه الذليل يقدم فيه الفاسد المفسد

ويأخر فيه الصالح المصلح واقع تتخطفنا فيه الحروب والفتن، واقع يقوم على المصالح الشخصية والأهواء والأطماع والشهوات.

نعم إن الإمام عليه السلام يعلم بواقعنا المرير وتحت مرأى ومسمع منه فهو بيننا ومعنا ويرى وينظر لما يحدث على المسلمين وهذا كله بما كسبت ايديهم عندما تخلو عند كتاب الله سبحانه وتعالى وعن العترة الطاهرة من ال بيت نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم.

إن إمامنا المنتظر يبكي على واقعنا الذي ضيعته الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحزن لما يجري على شيعته ومحبيه. إن الإمام (عج) يتنقل من مكان لأخر ويعرف ما يجري علينا من ظلم واضطهاد وجور ويرى ما يجري من قتل وتعذيب وتنكيل على شيعته ويرى الانقسامات والفتن التي تعصف بهم والتشتت الذي هم فيه من أحزاب وجماعات متفرقة يلعن بعضهم بعض ويسقط بعضهم الأخر وكل ذلك يحزنه.

قال تعالى في كتابه العزيز :

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال الإمام الرضا عليه السلام : «**والله إن اعمالكم لتعرض عليَّ في كل يوم وليلة**»

*** هل يعلم الإمام بأعمالنا ؟**

نعم إن أعمالنا تعرض على الإمام صاحب الأمر كما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن صحائف أعمالنا كما وردت في الروايات تعرض على الإمام في كل جمعة وفي بعض الروايات في كل يوم وليلة.

ماذا نكتب في صحائفنا بأفعالنا وبأيدينا هل وقفنا مع أنفسنا لحظات لنسأل هذا السؤال إن الله سبحانه وتعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصها ولدينا ملائكة موكلون يكتبون ما نقول وما نفعل .

ماذا سيقول الإمام حين يرى أعمالنا في صفحنا وفيها الغيبة والنميمة والحسد والبغض وكلام السوء بل أكثر من ذلك يرى فيها الكبائر من الذنوب والعياذ بالله العظيم.

ماذا سيقول الإمام حين يرانا ونحن نستخف بصلاتنا نستخف بالقرآن نستخف بالأخلاق ونستخف ببر الوالدين وبكل ما أمرنا الله تعالى به؟

ألم يرد في الحديث الشريف عن الإمام زين العابدين عليه السلام

«ليس منا مستخف بصلاته»

ماذا سيقول الإمام حين يرى ويسمع صلاتنا وهي خالية من جوهرها من مضمونها من لبها والتي لا تبقى منها إلا مجرد حركات جسدية لا روح فيها.

ماذا سيقول الإمام حين يرى القرآن الكريم عهد الله عز وجل الى عباده أنه معطل بل مهجور عليه الغبار .

ماذا سيقول الإمام حين يرنا نأكل بعضنا بعضاً، ويسقط بعضنا بعضاً ونحن ممزقون صار أمرنا الى الشتات .

ماذا سيقول الإمام حين يرى أعمالنا ولم يجد فيها أننا نذكره وندعو له بل نحن غافلون عنه بزخارف الدنيا ولذتها وشهواتها .

من منا يذكر الإمام في يومه مرة؟ من منا يذكر الإمام في كل صلاة وفي كل دعاء؟ هل نقدم دعاءنا للإمام بتعجيل ظهوره وبحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته؟ هل ندعو للإمام قبل أن ندعو لأنفسنا، هل ندعو له لحفظه من كل سوء ومرض وهم وغم وألم؟

*** نعم الإمام يرى أعمالنا.**

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل: كيف نسوؤه يبن رسول الله فقال عليه السلام أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه**».

نعم علينا أن لانسوء رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إمام زماننا صاحب الإمر(عج) ودعونا نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب .

الفصل الثاني

١ - ثقافة الإنتظار في زمن الغيبة.

٢ - التمهيد والاستعداد.

١ - ثقافة الإنتظار في زمن الغيبة

*** ما هي الثقافة المطلوبة في زمن الغيبة**

*** ذكر الإمام صاحب الأمر (عج)**

هل لدينا ثقافة عامة على أقل تقدير لما هو المطلوب منا في زمن غياب الإمام (عج) هل نعلم ما هو مطلوب منا في هذه الفترة العصيبة ماذا نفعل هل نجلس في زاوية من زوايا الحياة وننتظر حتى وصول المنقذ لكي يغير لنا واقعنا هل هذا هو التكليف الشرعي والعقلي والمنطقي والأخلاقي؟ هل نرى ما يجري على الشعوب المظلومة من قهر وقتل وتعذيب وسجون وتضيق في العيش؟ هل نرى الفساد السياسي والأخلاقي والاقتصادي وغيره ولا نحرك ساكن غير الانتظار؟ هل هذا يوافق العقل والمنطق ناهيك عن الجانب الشرعي.

كل هذه التساؤلات وأكثر يجب على كل مؤمن بأن يقف أمامها متأمل فيها بدقة هل هذه هي الثقافة الإسلامية وهل المصلحون العظام وقفوا مكتوفي الأيدي أمثال الرسول والأنبياء والأمة الأطهار عليهم صلوات الله وسلامه وغيرهم من المؤمنين الذين استطاعوا تغير واقعهم من خلال

طرحهم وحراكهم الرسالي لامن حيث الجلوس والخضوع والسكوت عن الحق؟ أليس الساكت عن الحق شيطان أخرس، إذا ما هي الثقافة المطلوبة منا في زمن الغيبة؟

*** ماهي الثقافة المطلوبة في زمن الغيبة؟**

إن الثقافة التي يجب أن تكون في زمن الغيبة هي شياع أمر صاحب الأمر (عج) يجب أن يتعلم المجتمع أن هناك إمام موجود بين ظهرانينا يرانا ولا نراه يعرف أعمالنا ويسمع أقوالنا يجب أن تكون هناك توعية حقيقية ب الإمام (عج) وأهدافه ومالنا وما علينا .

يجب أن يعي الناس أن الإمام وظهوره حقيقة لابد منها و أنه قادم لا محالة، وأننا مطالبون في هذا الأمر بإصلاح المجتمع وليس ما يجب علينا ان نعرف هو الإمام وعلامات ظهوره وماذا سوف يحدث قبل وأثناء وبعد ظهوره المبارك فقط، بل يجب أن نكون ملمين بأهداف ثورته المباركة ودورنا فيها قبل وبعد و التي من خلالها سوف يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلم وجوراً ومن ضمن هذه الثقافة هي ذكر الإمام صاحب العصر (عج) وذكر منهجه للأجيال الناشئة من فتيان وفتيات .

***ذكر الإمام صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمة الفداء**

هناك عدة محطات مهمة تمر علينا في حياتنا سواء من خلال كل سنة أو كل يوم أو كل ساعة، يجب علينا أن نتوقف عندها ونتأمل هل هذه المحطات للإمام صاحب الزمان نصيب منها في حياتنا وأوقاتنا أم لا.

- الجانب الأول: المحطات السنوية ومنها:

١. الحج ويوم عرفة.

٢. عاشوراء الحسين عليه السلام

٣. شهر رمضان وليلة القدر

٤. القرآن الكريم

من خلال هذه المحطات الأربع التي سوف تكون لنا مثالاً بارزاً نستطيع أن نقيس عليه بقية المناسبات السنوية التي تمر بنا ونتوقف عندها لكي نفكر أين إمامنا من هذه المناسبات وأين نصيبه من الذكر فيها لدينا.

١. الحج ويوم عرفة:

إن موسم الحج سنوي ينطلق فيه الناس لأداء هذا المنسك العظيم وفيه مافيه من الدروس والعبر والمواعظ التي نأخذها من خلال فهم فلسفة الحج وفرائضه وسننه من الطواف حول البيت الشريف إلى المسعى إلى منى إلى رمي الجمرات إلى عرفة ما أدراك ما عرفة وغيرها من الأعمال .

- يوم عرفة :

إن هذا اليوم العظيم جداً ومن عظمته وردت فيه روايات عديدة جداً منها (الحج عرفة) ومنها حديث الإمام زين العابدين الذي يقول (إن من أعظم الذنوب أن يظن الحجاج في حال خروجه من عرفة أن الله لم يغفر له جميع الذنوب) وهذا تأكيد على أهمية هذا اليوم المبارك وتأثيره على حياة المؤمن ومحطة مهمة في حياته.

الإمام صاحب العصر (عج) يحضر في الحج كل عام ويقف معنا في موقف عرفة ولكن هل تأملنا وحاولنا وبحثنا عن الإمام عليه السلام في يوم عرفة؟ هل دعونا للإمام في هذه اليوم المبارك وهو معنا ينظر الى أعمالنا وعبادتنا هل حظى الإمام في هذه اليوم بالنصيب الأكبر من الذكر والدعاء أم توجهنا لقضاء حوائجنا لهذه الدنيا الدنية والى اهلنا وأنفسنا ونسينا الإمام صاحب الأمر عليه أفضل الصلاة والسلام من الدعاء له بتعجيل فرجه وحفظه « **اللهم أحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لايضيع من حفظته به** »

هل كان الإمام مقدم على كل طلباتنا التى تجشمنا العناء في عرصة يوم عرفة وذكرناها؟ السلام عليك يامولاي ياصاحب الزمان يالنا من ناصرين مقصرين في حقك مولاي ياصاحب الزمان.

هذه محطه تمر علينا في كل عام مرة وربما في العمر كله مرة واحدة فهل توقفنا عندها وراجعنا أمورنا وعبادتنا واخلاقنا وعلاقتنا مع الله سبحانه وتعالى ومع الإمام صاحب الأمر (عج) ؟

٢. عاشوراء الحسين عليه السلام

في يوم العاشر من المحرم قتل المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام هو وأصحابه بأبشع أنواع القتل والتنكيل وحدث ماحدث عليهم في هذا اليوم الذي لم ولن ينسى حتى قيام الساعة بل حتى في يوم القيامة سوف يكون لهذه المأساة محكمة يقضى فيها رب الجلالة بعدله ويقتص من قتلة الحسين عليه السلام .

يوم العاشر إنه يوم عظيم ذكراه عند إمامنا صاحب العصر والزمان وهو الأخذ بالثار له ورافع الراية المكتوب عليها (يالثارات الحسين) في هذا اليوم العظيم هل وقفنا مع أنفسنا وعرفنا نحن في أي معسكر هل هو معسكر الحسين وأصحابه عليه السلام أم معسكر يزيد وأعوانه (لعن) ؟

يوم العاشر من محرم الحرام هل توقفنا عند هذه المحطة التي تأتي مباشرة بعد محطة الحج ويوم عرفة؟ هل سألنا أنفسنا ماهو واجبنا في هذا اليوم اتجاه صاحب الأمر عليه السلام هل تربينا وربينا أنفسنا وأجيالنا من بناتنا وأبنائناعلى منهج الحسين و الإمام صاحب الأمر من خلال الوقوف على مبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام وهي نفسها مبادئ المولى صاحب الأمر (عج) والتي رفع ويرفع شعار هيهات منا الذله في محاربة الظلم والفساد والطواغيت وفراعنة العصر وحكام الجور والبغي والفساد والإفساد.

ولو قارنا بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام وقيامه وبين أهداف قيام القائم من أل محمد ابنه الإمام صاحب العصر عليه السلام فأننا لن نرى فيها أي فروقات بل هي هي فقد خرج الإمام الحسين عليه السلام طلباً في إصلاح امة جده الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الإمام صاحب العصر سوف يخرج لإحقاق الحق والصلاح والعدل والقسط في أمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والتي سوف يبسطه في جميع أنحاء الأرض .

٣. شهر رمضان وليلة القدر

محطة أخرى تمر علينا في كل عام مرة واحدة وهي شهر رمضان المبارك الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن وهي خير من ألف شهر ليلة واحده ليلة القدر العظيمة.

قال تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

وقال تعالى:

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾

ماعلاقة الإمام صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف بليلة القدر ومايحدث فيها، نعم إن من خلال الآية المباركة والتي احتج فيها شيعة أهل البيت على المخالفين والمشككين في وجود الإمام صاحب الأمر (عج) وذلك بشهادة الروايات الواردة في هذا الشأن ومنها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **انما ياتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر الى النبي والى الأوصياء** » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلى يهبط فيها بتفسير الأمور الى مثلها من السنة المقبلة** »

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقرأ «إنا أنزلناه» بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة. فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما رأت عيني

ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي. فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لها في التراب «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر» قال: ثم يقول : هل بقي شيء بعد قوله «كل أمر» ؟ فيقولان: لا، فيقول : هل تعلمان مَن المنزل عليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله ﷺ. فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم. فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: فإلى من؟ فيقولان: لا ندري. فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي...)

مما يدل على أن ليلة القدر مستمرة ونزول الروح في هذه الليلة من كل عام على الإمام المعصوم وهو الإمام المهدي عليه السلام.

اذا ليلة القدر هي ليلة إمام زماننا الحجة المهدي أرواحنا فداه فيالها من ليلة عظيمة ولكن أين نحن من هذه الليلة المباركة أين نحن من ليلة صاحب الأمر محطة عظيمة يجب الوقوف وأخذ العهود والمواثيق لصاحب الأمر(عج) ونعاهده في هذه ليلة المباركة أن نبدأ بمعالجة أوضاعنا وأنفسنا ونكون من الممهدين لاستقبال ظهوره المبارك الشريف .

هذه اطلالات متواضعة جداً نمر لنقف عندها لكي تكون لنا عصفاً ذهنياً لنفكر اكثر ونقف أطول مع انفسنا لنكون قد وفينا الجزء من جزء من الجزء لسيدنا ومولانا صاحب الأمر عليه السلام .

هذه محطات تمر علينا كل سنة مره واحدة وهناك محطات تمر علينا كل يوم وهي محطات الصلاة .

-الجانب الثاني : المحطات اليومية - الصلوات وصلاة الليل :

من رحمة الله عزوجل وحكمته أن جعل لنا هذه المحطات التي من خلالها نعرج الى ملكوت السماوات وجعلها تذكرة لنا أن هناك خالقاً يدبر ويدير جميع أمورنا لكي لا تلهينا الدنيا وزخارفها وشهواتها، لكي نذكر من خلال الصلاة ومضامينها وفلسفتها أن هناك حياة وممات وأن هناك رب العباد ونقر من خلالها لله سبحانه وتعالى بالعبودية والطاعة ولكي تكون لنا الصلاة آمرة بالمعروف وناهية عن المنكر .

ولكن ماعلاقة الصلاة ب الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام؟

إن العلاقة واضحة جداً كما أن الصلاة باب من أبواب الله من خلالها نتصل بالباري عزوجل فإن الإمام (عج) أيضاً باب من أبواب الله سبحانه وتعالى بل هو باب واسع جداً، بل من خلاله نعرف الله جل وعلا ، أليس الإمام هو سر الله وهو يده ووجهه وبابه الذي منه يؤتي .

هل صلاة الإمام عليه السلام كصلاتنا هل الإمام راضٍ عن صلاتنا الخالية من مضامينها أم هي نقر كنقر الغراب خاوية إلا من حركات بدنية شاردين بذهننا إلى أمور دنيوية بعيدين كل البعد عن الصلاة بما هي صلاة.

فالصلاة والأعمال وغيرها وكل أعمال العباد من خلاله الإمام صلوات الله تعالى عليه تمر الى الله تعالى .

قال الإمام الصادق عليه السلام « **الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتي منها ولو لا هم ما عرف الله عزوجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه** »

قال تعالى : ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ**

فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ وفي تفسيرها قال الإمام الصادق عليه السلام هم الأئمة.

قال تعالى «**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ** »

والرسول الكريم أيضاً كان يوصي بالصلاة والمحافظة عليها وإبراز مضامينها وفلسفاتها حقا أن قال الله تعالى لنبيه العظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يقف في صلاته ساعات على أطراف أصابعه.

قال تعالى ﴿**طه* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقَى**﴾

وأمير المؤمنين عليه السلام كان في الكثير من خطبه ومواعظه ووصاياه يأمر بالمحافظة على الصلاة أليس في أحدى حروبه مع المنافقين حين توقف في وقت الصلاة لكي يصلي ويصلي من معه قالوا له في ذاك الموقف الصعب وسهام القوم تمطر عليهم يا أمير المؤمنين ليس هذا وقت الصلاة ماذا قال لهم علي ابن ابي طالب عليه السلام؟ قال: اذا علامَ نقاتلهم أليس من أجل الصلاة . نعم من أجل الصلاة التي هي من الأهمية بمكان حتى يوليها أمير المؤمنين كل ذلك الاهتمام .

نعم الصلاة و الإمام هما طريق واحد وأمر واحد لا يمكن التفريق بينهما ولذلك أراد الله أن يقول لنا عن اهمية الصلاة اليس يكفي دلالة على ارتباط الصلاة و الإمام ودلالة على أهميتها والمحافظة على أوقاتها حين أرجع الله سبحانه وتعالى الشمس الى كبد السماء لأمير المؤمنين وهذا دليل أن الله تعالى يطالبنا بالمحافظة على الصلاة كما نهتم ونحافظ على الإمام فهم هدفهم واحد وهو الوصول الى معرفة الله جل وعلا وطاعته .

نعم السلام عليك يا سيدي ومولاي يا أبا عبدالله الحسين ابن علي ابن ابي طالب نعم هذا الشبل من ذاك الأسد نهجهم واحد طريقهم واحد موقفهم واحد والصلاة هي التي صلاها أمير المؤمنين في حربه نفسها التي هي صلاها الحسين عليه السلام في ليلة ويوم العاشر من محرم ، نعم قضى الحسين عليه السلام وأصحابه في ليلة العاشر ولهم دوى كدوي النحل بين قائم وراكع وساجد وقاريء القرآن .

وفي اليوم العاشر أمر الحسين عليه السلام بالصلاة ووقف أصحابه درع له وللمصلين لكي يصلي ويصلي أصحابه واستشهد منهم من استشهد فكان شهيد الصلاة. فلقد حافظ اولاد علي أمير المؤمنين على وصية أبيهم والتي هي وصيته لنا وفي أخر يوم له في الدنيا حين قال لهم (الله الله في الصلاة) ولهم هذه هي وصية الله في القرآن وهي وصية الرسول وامير المؤمنين الذي قتل في محراب الصلاة وجميع أهل البيت كانت لهم كلماتهم النورانية التي تحث على المحافظة على الصلوات .

صاحب العصر والزمان (عج) يأمرنا بالمحافظة على الصلاة لكي نتصل من خلالها بالله سبحانه وتعالى

صلاة ذات قوه روحية وجسدية نستطيع من خلالها مواجهة أنفسنا وشياطيننا وكل طواغيت الأرض صلاة تصلح بها سرائرنا صلاة تأمرنا بالمعروف تنهانا عن الفحشاء والمنكر .

الصلاة فيها القيام

تعريف و معنى قيام قُيَّام : جمع قائِم

قِيام: (اسم)

قِيام : مصدر قامَ

قِيَامُ الرَّجُلِ : وُقُوفُهُ

شَجَّعَهُ لِلْقِيَامِ بِالوَاجِبِ : لإِنْجَازِهِ قَامَ بِذَلِكَ خَيْرَ قِيَامٍ

قِيَامُ عَمَلِهِ هُوَ الصِّدْقُ : قِوَامُهُ

إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ : إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ

قيامُ الأمر : قِوامه

إذا من كلمة القيام نأخذ معناه ومضمونه والقيام في الصلاة ذات مضامين ربانية وفلسفات عميقة يجب أن نعرفها قيام لله تعالى طاعة وقربة إليه وبها حينما نقف أمام الله طاعة لأوامره أيضا نقف في وجه الظلم والجور والعدوان، قيام طاعة لله ففي القيام طاعة وأن نكون نقف صفا كالبنيان المرصوص ضد الظلم وضد فراعنة العصر طاعة أيضا .

بالصلاة نغير واقعنا ونرفع الظلم عنا من خلال محاسبة الحكام والملوك والطغاة الذين منعوا الصلاة ونشروا الفساد وقتلوا العباد ونحن عنهم وعن محاسبتهم ومحاربتهم في فرقة وشتات وهذه أي القيام معنى لغويا وفعليا مثال بسيط جداً وجزء بسيط جداً من أجزاء الصلاة وهناك المزيد من نبع الصلاة التي يجب أن نعرف مضامينها والهدف من بينها من قبل الباري جل وعلا .

إذا من الصلاة نستطيع ان نعرف معنا قيام قائم ال محمد ﷺ ولماذا يقوم وعلى من يقوم ونحن أيضاً يجب أن نقوم كي نكون من الممهدين لحضوره ولدولته دولة العدل والأمن والأمان الدولة المهدوية التي ستكون من ركائزها المحافظة على الصلاة وبيان أسرارها التي غابت وتغيب عنا .

هذه إطلاله بسيطة على علاقة الصلاة بالله وأهل البيت عليهم السلام و الإمام صاحب الأمر لكي نهتم بالصلاة ولا نفرق بينها وبين الإمام من خلال الصلاة ندعو لظهور الإمام ونذكره فهو المذكر بالصلاة وهو المحافظ على الصلاة بل أعمق فهو الصلاة .

الجانب الثالث – القرآن الكريم

القرآن الكريم المنهاج القويم كتاب الله العزيز الحكيم والذي منه ننزف بقدر فهمنا من كنوزه وبصائره وعبرة لكي نحظى بالفوز بالدارين الدنيا والآخرة ولكي نبدأ رحلة التكامل وصياغة الإنسان لنفسه الذي خلقه الباري عز وجل ليس عبثاً وليس لكي يموت بل لكي يحي في نعيم الآخرة وفي فسيح الجنات التي أعدها الله سبحانه وتعالى له حين الرجوع إليه أي الله سبحانه وتعالى في دار السلام في دار تحيتهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد الله رب العالمين الذي من علينا بالهداية والمنهاج التقويم كتابه القرآن الكريم. وعترته نبيه محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

في كل مرة نقف فيها مع آيات القرآن الكريم نجد أننا من خلالها نستطيع إصلاح أنفسنا وأهلنا ومجتمعنا والعالم أجمع نستطيع أن نصلح الدارين ولآخرة أي دنيانا وآخرتنا وأصلاح مجتمعاتنا التي ظهر فيها الفساد في البر والبحر بما فعله الطواغيت والفاسدين المفسدين.

قال تعالى ﴿**إِنَّ هَٰذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ وقد فسر الإمام الصادق عليه السلام هذه الإيه فقال « **تعنى تهدي الى الإمام** »

قال تعالى «**قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** »

وقد فسر الآية المباركة **الإمام الباقر** عليه السلام **فقال : « إيانا عنى وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **»**

قال الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم **: « علي مع القرآن والقرآن مع علي »**

وقال صلى الله عليه وآله وسلم **« إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليه الحوض »**

اذا ليس هناك فرق بين الإمام والقرآن فإن الإمام هو القرآن الناطق والقرآن كتاب الله الصادق ولا يمكننا التفريق بين القرآن والكتاب فنحن بمستوى عقولنا لا نستطيع أن نصل الى كنوز القرآن الكريم وانما لابد من أن يكون هناك عالماً بالقرآن محكمه ومتشابه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه . قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

وهم أهل البيت عليهم السلام من يعرفون القرآن وظاهره وباطنه بل هناك في الروايات أن للقران الكريم سبعون بطن ، وكما أن القرآن يدعوا للأمام فإن الإمام أيضاَ يدعوا الى القرآن والتمسك به والعمل به من خلال فهمنا للقران ومن خلال ما أوصى لنا أهل البيت عليهم السلام في طريقة التعامل مع كتاب الله جل جلاله .

جاء في الحديث الشريف عن أهل البيت عليهم السلام:

« في قول الله عزوجل ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيء لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله إذ قال الله تعالى بقوله ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ**

مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والقرآن الكريم خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه .

يجب علينا أن نرى ماذا خلفنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه وعترته والكتاب الكريم بين أيدينا و الإمام صاحب الأمر بقيه الله في الأرض بين ظهرانينا.

تلك إطلاله بسيطة على العلاقة بين الإمام صاحب الأمر عليه السلام والقرآن الكريم وهناك ما يزيد عن ذلك بكثير ولو أردنا أن نخوض أكثر وأعمق لطال المقام ولن نستطيع أن نوفي حق الإمام صاحب الإمر (عج) ولا حق كتاب الله بالقرآن الكريم .

ولذلك سوف نجعل هذه السطور بمثابة باب للتفكر والتدبر في هذه العلاقة والمعذرة من الله و رسول صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب الأمر عليهم السلام حيث أن فهمنا قاصر فما بالك وأنا الجاهل الذي يخطيء بالجزء من الجزء من الألف والحمد لله رب العالمين.

نرجو أن لا تنطبق علينا الآية المباركة ﴿**إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا القرآن مَهْجُورًا**﴾

لقد هجرنا القرآن حين جعلناه للقراءة فقط وهو القرآن الذي يدعو الى الإمام و الإمام يدعو للقران وهم لازمين حتى يردا الحوض على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ - التمهيد والاستعداد

طريق مملوء بالشهوات والملذات وإغراءات. طريق بحاجة الى تغيير وتمهيد لكي يسهل علينا سلكه بيسر وكذلك للأجيال التي تلينا يكون لها الطريق سالك ومعبد كي لانضل ولايضل من بعدنا أولادنا والأجيال القادمة ، وإن من ضمن هذا التمهيد لا بد أن يكون هناك أمر مهم جداً ليس تمهيد الفرد لنفسه فقط بل يجب أن يكون التمهيد للكل لأن الكل لابد له من سلوك هذا الطريق شاء من شاء وأبى من أبى .

وإن من ذاك التمهيد لاستقبال دولة الحق والعدل والظهور النوراني المبارك لصاحب الأمر مولانا الإمام المهدي المنتظر (عج) هو الاستعداد والاستعداد المعنوي والمادي للفرد والأسرة والمجتمع، نعم إننا لم نخرج من رحم أمة متخلفة بل لدينا تراث راقي جدا ومنهاج عظيم وهو إرث أهل البيت عليهم السلام ومنهاج الباريء عز وجل القرآن الكريم لذا من السهل علينا أن نضع لنا منهجيات واضحة وسهلة الأستخدام لكل الناس وإنطلاقها من قاعدة الكتاب والعترة وعليه سوف نقف وقفة المتأمل وبشكل سريع جداً على الأمور المهمة في كيفية الأستعداد المعنوي والمادي الذي هو مرتكز التمهيد والأستقبال للمنقذ العظيم مولانا المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء .

الأستعداد المعنوي :

- الأستعداد المعنوي للفرد :

إن الفرد المؤمن لابد له من أن يعد نفسه لاستقبال وحضور الإمام (عج) وذلك من خلال تنظيم أمورنا وأوقاتنا وعبادتنا وكل ماهو متعلق بالحالة النفسية للفرد المؤمن .

أولاً : محاسبة النفس :

قبل فوات الأوان يجب علينا أن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب وقبل حضور الإمام (عج) وقبل أن يحاسبنا الله سبحانه وتعالى، نعم إذا لم نذعن للحق من الأن فإننا لن نقبل الحق الذي هو متمثل في الإمام عليه السلام لن نستطيع أن ننافق الإمام (عج) ولن نستطيع أن نخفى من أنفسنا شيء عن الإمام (عج)

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا يحكم يكلمه ال داود ولا يسأل بينه يعطي كل نفس حقها** »

إذا لايمكننا أن نخفى عن الإمام صاحب الأمر (عج) مافي أنفسنا لأنه مؤيد بروح القدس .

لذا يجب علينا أن نحاسب أنفسنا ونقف وقفة صادقة لكي نصحح اخطأنا ونتوب الى الله سبحانه وتعالى قبل فوات الأوان ونبدأ من أخلاص نياتنا مروراً بصلاتنا واخلاقنا وغير ذلك .

وهناك أنوع من محاسبة النفس للنفس :

- نوع قبل العمل

- نوع بعد العمل

محاسبة النفس قبل العمل :

وهو أن يقف الفرد مع نفسه وقفة صادقة ثم ينظر هل هذا العمل لله تعالى أم هو للبشر ، فإن كان سيعمله لله فعله ، وإن كانت نيته لغيره تركه .

محاسبة النفس بعد العمل : وهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول : محاسبة النفس على طاعات قصَّرت فيها .

كالصلاة اليومية او قراءة القرآن أو ترك صلاة الجماعة وغيرها

النوع الثاني: من أنواع محاسبة النفس بعد العمل :

أن يحاسب نفسه على الأعمال التي عملها واشرك فيها الله سبحانه وتعالى وأطاع فيها هوى النفس والشيطان

يقول ﷺ : « **إن الحلال بَيِّن ! وإن الحرام بَيِّن، وبينهما أمور مشتبهات، لا يعلمهن كثيرٌ من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقعَ في الشبهات وقع في الحرام** » . ويقولُ عليه الصلاة والسلام : «**دع ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك** » .

· ولمحاسبة النفس فوائد جمه، منها :

أولاً : الإطلاعُ على عيوبِ النفس

ثانيـاً : التوبةُ والندمُ وتدارك ما فاته

ثالثـاً : معرفةُ حقُ اللهِ تعالى

ثانيا : إخلاص النية لله سبحانه وتعالى :

النية هي روح العمل فإن جانب إخلاص النية مهم جداً وردت الأيات والروايات المشيرة الى هذه الأمر إننا يجب أن تكون لنا في كل حركة وسكون وقيام وقعود نية خالصة لله سبحانه وتعالى فإن لكل أمرى ما نوى وعلينا سوى ترك الرياء فإنه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

قال تعالى ﴿**قُلْ كُلّ يَعْمَل عَلَى شَاكِلَته**﴾

وقول رسول الله ﷺ «**نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله**»

حتى نخلص نياتنا نحتاج الى نية صادقة خالصة لوجه الله تعالى لكي نبدأ رحله إصلاح النفس والابتعاد عن كل ما يفسدها.

ثالثاً : الصلاة ولا نريد أن نكرر ما قلنا عن الصلاة فقد ذكرناها سابقاً وانما اوردناها هنا لتذكير لأهميتها والتأكيد عليها .

رابعاً : أخلاقنا

بعث الرسول الأعظم محمد ابن عبد الله ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق وأيضاً إمامنا صاحب العصر والزمان (عج) سوف يأتي بما جاء به جميع الأنبياء وعلى رأسهم وفي مقدمتهم الرسول الأعظم ﷺ بأخلاقه وعلمه وعمله .

قال الإمام الصادق عليه السلام :

« **إن سليمان ورث داود وإن محمد ﷺ ورث سليمان ونحن ورثنا محمد ﷺ وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح** »

إذا يجب علينا أن نتخلق بأخلاق الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الطاهرين وأن نبدأ بتعديل أخلاقنا مع كل من يحوط بنا ابتداءً من الله سبحانه وتعالى وانتهاءً بأعدائنا.

يجب علينا أن نكون مستعدين نفسيا لحدث عظيم لصاحب حدث عظيم من أمر ربنا العظيم فلابد من أن يكون الاستعداد على قدر هذه العظمة العظيمة لكي نكون قادرين ومهيئين أنفسنا لاستقبال والقبول لهذا العظيم إمام زماننا المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

هذه قدحات نقدحها في عقولنا لكي نشعل نبراس الوعي والاستعداد النفسي وأعلم أن هناك الكثير والكثير ولكن هي كما قلت سابقاً عصف ذهني نحن بحاجة ماسة اليه لكي نبدأ الطريق في قبول الحق والعدل والقسط و الرحمة المهداة للعالمين من رب العالمين.

- الاستعداد المعنوي للمجتمع :

أن الفرد جزء لا يتجزؤ من المجتمع بل هو قوام المجتمع وهل المجتمع إلا مجموعة أفراد إذا هناك مسؤولية ملاقاة على عاتق الفرد في المجتمع وإن وعي المجتمع واستعداده النفسي واقع على عاتق كل فرد مؤمن رسالي نعم رسالي حامل معه رسالة مفادها أن هناك حدث عظيم سوف يغير وجه الأرض من الفساد الذي ظهر فيها الى العدل والقسط والأمن والأمان ورسالة مقدمة لحضور من سيكون على يديه التغير القادم بأذن الله تعالى.

إذا كيف نهيؤ المجتمع نفسياً نعم نهيئه من خلال إصلاحه وإشاعة الإصلاح والصلاح ونبذ الفساد والمفسدين ومحاربة كل أنواع الفساد سوى سياسي أو الاقتصادي، الثقافي، الأخلاقي، يجب أن يكون المجتمع على

استعداد كامل لحضور المصلح الأكبر وإن لم نكن صالحين فإننا لن نستقبل إصلاحه والعياذ بالله .

وهناك عدة وسائل يمكننا من خلالها البدء في جعل المجتمع مستعداً ومهيأ وذلك من خلال الأمور التالية:

١ .تفعيل دور المساجد والحسينيات والهيئات

٢ . إعداد برامج ثقافية توعوية

٣. إصدار الكتب والمجلات

٤ . عمل الاصدارات السينمائية والمسرحية

أولاً: تفعيل دور المساجد والحسينيات والهيئات

من أين سوف يبدأ خروج الإمام المهدي (عج) أليس من بيت الله الحرام ألن ينطلق بثورته من المسجد الحرام ، ومن أين فأن ينطلق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين أليس من المسجد بل كل أمور المسلمين ألم يكن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين بجمع المسلمين وينادي فيهم الصلاة جامعة ويتهافت الناس الى مسجد رسول الله ﷺ لمعرفة ما نزل من الوحي وما يريد الرسول الأكرم ﷺ وكل غزوات الرسول ﷺ كانت تنطلق من المسجد وأيضا أمير المؤمنين عليه السلام ألم ينطلق في حروبه من المسجد ألا يعظ الناس من المسجد

إذا المسجد له دور أساسي في بناء المجتمع ورفع راية الإسلام والدعوة منه تنطلق في كل يوم خمس مرات ليرتفع النداء لجميع المسلمين فيه ولكي

يقول لهم أن ليست الصلاة وحدها ما بني المسجد لأجله بل لإصلاح أمور المسلمين وتوعيتهم

وكانت رسالة الإمام الشهيد سيد الشهداء ابي عبدالله الحسين عليه السلام بدأت من المسجد حين ذهب الى الحج وخطب خطبة في أيام الحج كان يريد أن يقول لنا أن انطلاق ثورته بدأت من بيت الله الحرام لإصلاح أمة جده صلى الله عليه وآله وسلم وهذا هو دور المسجد المعطل في نفسنا هذا وإن تعطيل دور المسجد في الأمة والمجتمع إنما جاء من قبل طواغيت العصر وحكامها الفاسدين المفسدين لكي لا تنقطع جرائمهم وفسادهم ويبقى الفرد والمجتمع في تخلف دائم، الحسين عليه السلام انطلق لمحاربة طاغوت عصره يزيد ابن معاوية (لعن) من المسجد الحرام وهذه رسالة واضحة لما يريد الحسين عليه السلام فعلينا تفعيل دور المساجد في نشر الوعي في المجتمع وليكون على استعداد نفسي لقيام القائم من ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبدء الثورة ضد الفساد والمفسدين .

ثانيا : الحسينيات والهيئات الحسينية :

بعد مقتل المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام أخذ الحسينيات والهيئات الحسينية دور المسجد في نشر الوعي على جميع الأصعدة وهذا ما أراده الإمام زين العابدين والسيدة الجليلة زينب بنت أمير المؤمنين حينما بدأوا بإقامة المجالس الحسينية على شهداء الحسين عليه السلام وذلك لبيان أهداف الحسين الإصلاحية في المجتمع وبيان الأهداف اليزيدية الفاسدة في المجتمع .

ولكن للأسف فأن واقع الحسينيات في زمننا هذا خلاف ما اعدوا له اهل البيت عليهم السلام فإننا ذهبنا الى سكب العبرات ولطم الرؤوس والصدور وأخذنا المظهر وتركنا الجوهر ، نعم جوهر اهداف الحسين عليه السلام التي هي

اهداف الإمام المهدي المنتظر (عج) ، ماذا يجب علينا أن نفعله لتفعيل دور الحسينيات والهيئات الحسينية كما هو مناط بها ما تأسست لأجله .

أولاً : اختيار الخطباء المناسبين لبث الوعي بين أوساط المجتمع

ثانياً : اختيار المواضيع المطلوبة على المنابر الحسينية والتي من شأنها توعية المجتمع من جميع النواحي السياسية والاقتصادية ، والأخلاقية وغيرها .

ثالثاً : استهداف الفئه الشابة وبيان ما يحوطهم من التضليل الذي يقوم به الحكام الفاسدين وطواغيت العصر من نشر الفساد وخصوصاً الأخلاقي .

رابعاً: حث الشباب المؤمن على المواظبة على الحضور والاستماع للمواعظ والعبر المستسقاة من ثورة المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام والسيرة النبوية والعترة الطاهرة

خامساً : الحث على المحافظة على القواعد الايمانية والتي هي منطلق كل عمل سياسي.

سادسا: ربط الشباب المؤمن بأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً صاحب الأمر عليه السلام وبيان أهدافه السامية و ثورته القادمة لتهيئة النفوس لاستقباله .

وهناك الكثير من الأهداف الرئيسية التي من أجلها تم تشيد الحسينيات يجب علينا تتبع العناوين من خلالها.

ثانيا: اعداد برامج ثقافية توعوية :

من هنا فنحن بحاجة الى نشر الثقافة الدينية في المجتمع ومنها ثقافة

التمهيد والاستعداد المعنوي والمادي لاستقبال الإمام المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء

وكل ذلك من خلال إعداد المحاضرات والبرامج وورش العمل وغيرها.

بحق إننا نفتقد لهذه الفعاليات في مجتمعنا الذي يعصف به الفساد بشتى أنواعه والحرب القائمة على الدين والمتدينين من قبل الحكام والملوك الفاسدين في الأمة الاسلامية وغير ذلك مما يحمله الغرب لنا من نشر الرذيلة من خلال الأفلام الخلاعية والقصص الخيالية التي تنافي الشرع والعقل.

ثالثاً : إصدار المجلات والكتب التوعوية :

نحن أمة أقراء لا تقرأ، نعم نحن نفتقد لهذه الثقافة ثقافة القراءة ومنها يجب أن ينطلق لإشاعة هذه الثقافة والتحريض عليها وذلك من خلال إصدار المجلات والكتب الثقافية التي تعنى بالشباب خصوصاً وهذا دور الكتاب والمثقفين، كما يجب التركيز على ثقافة التمهيد والاستعداد لدولة الإمام المهدي لكي يتم إعداد الشباب الثوري الرسالي بالثقافة اللازمة وتعليمهم ماذا يجب عليهم في زمن الغيبة وعند ظهور الإمام صاحب العصر (عج) .

رابعاً : الإصدارات السينمائية والمسرحية :

من خلال متابعتي البسيطة جداً أرى أن هناك توجه كبير لدى الشباب للعمل في هذا المجال والذي هو أبلغ من مسألة الكتب وخصوصاً أن ثقافة القراءة مغيبة عنا أو غائبين عنها .

أن ميول الشباب للعمل السينمائي والمسرحي تزايد في الآونة الأخير مما نراه قد انتشر في أوساط المجتمع الكثير من هذه الأعمال إلا أنها بحاجة الى توجيه مباشر لكي تلامس احتياجات المجتمع وتلامس القضايا المصيرية للأمة كمحاربة الفساد والمفسدين في الأرض وترسيخ ثقافة التمهيد والاستعداد المعنوي والمادي لظهور الإمام عليه السلام .

هذه نماذج بسيطة جداً لما يمكننا أن نقوم به بنشر ثقافة أهل البيت والتي من خلالها سوف نكون مهدنا الى إمامنا ومهدينا عليه السلام .

-الاستعداد المادي للفرد والمجتمع :

وهنا سوف نشير الى جنب واحد فقط من الاستعداد المادي وهو الاستعداد الجسدي غير أن هناك جنبات كثيرة منهت الاستعداد الاقتصادي والذي هو عصب الحياة والعمل .

ولكني لن أخوض في هذا المجال وسوف اتركه الى تفكير القاريء وذكائه وأكتفي بذكر ما يمكن أن يكون أساساً ينطلق عليه تفكيرنا وهو

مقطع من دعاء العهد يقول «**اَللّـهُمَّ اِنْ حالَ بَيْني وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلى عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْني مِنْ قَبْري مُؤْتَزِراً كَفَنى شاهِراً سَيْفي**»

الفصل الثالث

١- أن نكون مع الإمام صاحب العصر قبل الظهور.

٢- بين العلم والعمل في زمن الغيبة.

١ - أن نكون مع الإمام صاحب العصر قبل الظهور

كيف يمكننا أن نكون مع الإمام المنتظر المهدي (عج) قبل ظهوره الشريف المبارك نعم يمكننا ذلك بل يجب علينا أن نكون معه في كل يوم وكل لحظة من حياتنا وأن لا ننساه لحظة واحده وسوف يكون منطلقنا الى هذا الكتاب من خلال الفقرة الواردة في دعاء العهد المبارك الوارد على لسان الإمام الصادق عليه السلام .

«اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوائِجِهِ وَالْمُمْتَثِلِينَ لاَوامِرِهِوَالْمُحامِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلى إِرادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ»

ماذا نجد في هذا المقطع العظيم في معاينة ومضامينه لنقف عند بعض كلماته الواردة فيه

١ .أن نكون من أنصاره وأعوانه

٢ .الذابين عنه

٣. المسارعين اليه في قضاء حوائجه

٤. الممثلين لأوامره

٥. المحامين عنه

٦. السابقين الى أرادته

٧. المستشهدين بين يديه .

مسؤليات جسام وحمل ثقيل يقع على عاتقنا وتكليف سوف نكون محاسبين أمام الله أولا وأمام رسوله ﷺ ثانياً وأمام المولى صاحب الزمان (عج) سوف نأخذ إطلالات سريعة على كل وقفة من النقاط المذكورة لنرى اين نحن من هذه الكلمات الراقية العظيمة .

ربما نحظى في حياتنا برؤية الإمام عليه السلام لنكون في ظلال دولته العادلة او من المستشهدين بين يديه في كلتا الحالتين سوف نكون قد حظينا بالدار الآخرة والفوز برضى الله سبحانه وتعالى والفوز بالجنات خالدين فيها أبد الأبدين .

ولكن إن شاء الله عز وجل وقدر أننا نموت ونغادر هذه الدنيا الدنية فكيف نكون مع الإمام عليه السلام نعم نكون معه حين نعتبر أنفسنا أننا في دولته ونحن كذلك أليست ألأرض لله يورثها من يشاء من عباده وقد أورثها الإمام (عج) ببقائه فيها ولو لا وجود الإمام عليه السلام لساخت الأرض بمن فيها وعليه نقف ونتأمل .

١- كيف نكون من أنصاره واعوانه في غيابه (عج)

أليس الإمام عليه السلام ناصر الحق وناشر العدل وقاصم شوكة المعتدين ومبيد الطاغين وان كنا في دولته وبحضوره ألن نكن ممن تمت لوائه وتكون من أنصاره واعوانه لتحقيق ذلك .

إذا يجب علينا منذ اللحظة ان نتصدى ونكون من اعوانه في محاربة الفساد والمفسدين ونصرة المستضعفين في مشارق الإرض ومغاربها بل وترفع رايته

و أهدافه ونسعى للبدء بتطبيق أهدافه ورفع الظلم قدر المستطاع محاربة الطغاة والظلمة في كل مكان .

٢- الذابين عنه

٣- المسارعين اليه في قضاء حوائجه :

إن هذه الفقرة لها مضامين عاليه جداً ولكن دعونا ننظر إاليها ببساطة فهنا ماذا لو كان الإمام أرواحنا منه وقد أمرنا بقضاء حاجة له هل كنا نسارع في قضائها أم نتلكؤ ونتخاذل عن ذلك .

نعم الإمام صاحب العصر والزمان يأمرنا في غيابه كما يأمرنا في حضوره وهناك أمرنا تكليفي وهنا أمرنا تكليفي فلا فرق لاننا نؤمن بوجود الإمام معنا وبين ظهرانينا ، اذا ماذا يريد منا الإمام وما هي حوائجه التي يدعو أن نكون من المسارعين في قضائها .

أولاً : أن نصلح أنفسنا

ثانياً : أن نصلح علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى

ثالثاً : أن نصلح علاقتنا مع اهلنا

رابعاً : أن نصلح علاقتنا مع المجتمع

خامساً : أن نحافظ على صلواتنا

سادساً : أن نرتقى بأخلاقنا

سابعاً : أن نسعى لرفع الظلم والجور عن الأخرين

ثامناً : أن نحارب كل فاسد ومفسد

وعلى هذا فقس يجب علينا أن نفعله الإمام (عج) نعم الإمام يريد الإصلاح ولا يريد شى لنفسه كل مايريد هو لنا لدينا وأخرتنا كل مايريده الإمام هو أن يسود العدل والقسط والمساواة بين الناس ورفع الظلم والجور والظلم على جميع المعمورة، لسنا بغنى عن الإمام لافي غيابة ولا في حضوره بل هو بغنى عنا لأنه مع الله سبحانه وتعالى من يكون مع الله تعالى لايحتاج الى الناس في قضاء حوائجه .

٤- الممتثلين لأموامره :

إن أمر الإمام أن نكون مع الله وأن نكون مع الصادقين مع الصابرين مع المستضعفين مع المظلومين أوامره هي أوامر الله تعالى هي أوامر رسوله الكريم ﷺ وكل ذلك لكي نسمو ونرتقى بأنفسنا ونفوز بالدارين الدنيا والأخره ومن الأن ومنذ هذه اللحظة تعالوا بنا نلتزم بأوامر الإمام عليه السلام ونتمثل بتعاليم الله تعالى ونهج رسوله الأكرم محمد ﷺ هذه هي أوامر الإمام (عج) .

٥- المحامين عنه :

هل يحتاج الإمام عليه السلام الى من يحامي عنه وهو معه القوة العظمة المطلقة وهو الله سبحانه وتعالى طبعاً لا ليس بحاجة لأنه نحامي عن الإمام في حال الغيبة وأليس الإمام هو الدين وهو الحق والأول اذا حينما نحامي عن الدين فنحن نحامي عن الإمام وحين نحامي عن المستضعفين في الأرض فنحن نحامي عن الإمام وهذا لا يمنع أننا لنحميه ونفديه بأرواحنا وأهلينا وكل

مانملك في حال وجوده كما حمى الذين من قبلنا رسول الله في معاركه وأمير المؤمنين والحسن عليهما السلام وفي كربلاء يوم العاشر فدى أصحاب الحسين عليه السلام أرواحهم من أجل المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام ونحن أيضا نسأل الله تعالى أ يجعلنا من المستشهدين بين يدي الإمام صاحب الأمر (عج) ونحامي عنه وندفع عنه كل سوء أمين رب العالمين .

٦_ السابقين الى إرادته :

السابقين المتسابقين المتنافسين وفي ذلك فليتنافس المتنافسون نعم سراعاً سراعاً نحو إرادة الإمام (عج) في حياته وفي غيابه إذا ماهي إرادة الإمام عليه السلام في حال الغيبة ، هي التمهيد والاستعداد لظهوره المبارك فذلك لن يحصل إلا إذا كنا مع الله تعالى متابعين لأوامره ومنتهين عند نواهيه. إرادة الإمام عليه السلام هي الصلاح والإصلاح لأنفسنا ومجتمعنا والأمة أجمع .

٧- المستشهدين بين يديه :

اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهراً سيفي، مجرداً قناتي، ملبيا دعوة الداعي إمامي ومولاي وسيدي صاحب الإمر (عج) وفي حال غيابة نستطيع أن نكون من المستشهدين بين يديه .

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **إعرف إمامك فانك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الإمر كان بمنزلة من كان قائداً في عسكره** » .

قال الإمام الباقر عليه السلام : « **ما ضر من مات منتظراً لأمرنا الا يموت في**

وسط فسطاط المهدي وعسكره » .

اذا يجب علينا معرفه الإمام معرفة شاملة وكاملة وليست سطحية معرفة ومعرفة أهدافه وأوامره ونواهيه ونلتزم بذلك عندها سوف نكون مع الإمام وإن حال بيننا وبينه الموت. كما المستشهدين بين يديه .

هكذا يمكننا أن نكون مع الإمام (عج) في زمن الغيبة وهناك أمور أخرى يجب علينا أن نتبع بقية العناوين الأخرى .

٢- بين العلم والعمل في زمن الغيبة

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : «**من عمل على غير علم كان مايفسد أكثر مما يصلح**»

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**العامل على غير بصيرة كسائر على غير طريق لا يزيده سرعة السير الإ بعد**»

قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام «**أيها الناس إذا علمتم ماعملوا بما عملتم لعلكم تهتدون ، وإن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لايستفيق عن جهله ، بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم والحسرة على هذه العالم المنسلخ من عمله منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر ، لا ترتابوا فتشكوا ولاتشكوا فتكفروا ، ولا ترحصوا لانفسكم فتدهنوا ، ومن الفقة أن لا تغتروا ، وإن أنصحكم لنفسه أخوعكم لربه ، وأغثكم لنفسه أعصاكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله ينجب ويندم** » .

هنا سوف نذهب في اتجاهين هي العلم والعمل علماً بأنها لازمين لايفترقا أبدا فلا علم بلا عمل ولا عمل بلاعلم كما قيل العلم يهتف بالعمل فإن أجاب وإلا ارتحل ، وسوف نطل إطلالة سريعة على ما هو العلم المطلوب

في زمن الغيبة ماهو العمل المطلوب في زمن الغيبة علماً بأننا تطرقنا لهما سابقاً ضمن فصول وأبواب أخرى ولكن للتاكيد والاستفاده .

أولاً: العلم :

إن العلم المطلوب في زمن الغيبة هو ذو اتجاهين أيضاً أولها معرفة ديننا الحنيف وتكليفنا الشرعي والأوامر والنواهي الإلهية التي يجب أن نلتزم بها.

وعلم مالنا وعلينا في الدنيا ولإخره وكل مايوصلنا الى الله سبحانه وتعالى أما الجانب الثاني من العلم الذي يجب علينا معرفة في زمن الغيبة هو الخاص والمتعلق ب الإمام صاحب الأمر عليه السلام وسوف نمر عليهم مروراً سريعاً دون الدخول في تفاصيل أعمق وإذا هنا جزئين هما :

١ - التكليف الشرعي اتجاه الدين:

قال تعالى في محكم كتابة العزيز :

﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

التكليف الشرعي هو الأخذ بما أمر الله سبحانه من الطاعات فرائضاً وأحكاماً والانتهاء عند وانها لله سبحانه وتعالى من حرام ظن وعلى الناس أن تسعى لتحصل هذه العلوم مقتدين أهل البيت عليهم السلام وكتاب الله عز وجل وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع لإصلاحه ومحاربة الفساد بشتى أنواعه ومحاربة المفسدين .

٢- العلم المتعلق ب الإمام صاحب الإمر عليه السلام :

يجب علينا أن نعرف أنه إمام مفترض الطاعة معصوم من السهو والخطأ وأنه منصب من قبل الله سبحانه وتعالى وأن أوامره ونواهيه من الله جل وعلا وأنه لابد من يوم يخرج فيه كي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا وأن الله تعالى مبلى له ما وعده من النصر والتأييد .

قال تعالى : ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم و أحد لأطال الله هذا اليوم حتى يخرج قائمنا لكي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلم وجورا** » .

كما يجب علينا أن أهداف الإمام وأهداف ثورته المباركة لكي نكون قد استعدينا وتهيئنا لاستقباله وتقديم أنفسنا فداء له وفي سبيله وتحت لوائه أمين رب العالمين .

٣- العمل

العمل مهم جداً لأن الأقوال كثيرة ولكن العاملون كالكبريت الأحمر نادرون خصوصاً الصديقين نياتهم لله سبحانه وليس عمله الرياء والسمعه والمنصب

قال الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم : «**أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله تعالى مستجاب له وقبل فيه فأطاع الله فأدخله الله وأدخل الداعي النار وببركة عمله واتباعه الهوى وطول الأمل**»

قال تعالى : ﴿**لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾

يجب علينا أن نعمل إن لم نكن نعمل فلنبدأ منذ اللحظة بالعمل لما نعلم على أقل تقدير وإن في العمل المرتبط بالله سبحانه وتعالى فوزا في الدارين الدنيا والأخرة وذلك من خلال إصلاح ديننا وأخرتنا إن عملنا بنية صادقة وسيتم الله تعالى إلينا ذلك من خلال ظهور المولي صاحب الزمان (عج) لكي يستكمل لنا ديننا وأخرتنا.

وخلاصة القول أننا يجب أن نكون من الممهدين وذلك من خلال العلم والعمل وأن لا يتسلل لنا اليأس والقنوط والتخاذل والكسل فتضيع الدنيا والأخرة أو تضيع الاخرة بالدنيا والأشد من ذلك أن تضيع أخرتنا بدنيا غيرنا والعياذ بالله .

«**اللهم اجعلني من انصاره وأعوانه والذابين عنه والمسارعين إليه في قضاء حوائجه والممثلين بأوامره والمحامين عنه والسابقين الى أرادته والمستشهدين بين يديه** » أمين رب العالمين

الفصل الرابع

١ – لماذا أخفى الله سبحانه وتعالى
موعد الظهور الشريف للإمام (عج).

٢ – من ينتظر من؟

١ - لماذا أخفى اللّه وعد الظهور الشريف للإمام (عج)

قال الإمام الصادق عليه السلام « **هيهات هيهات لا والله لايكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لايكون ماتمدن إليه أعينكم حتى تمحصوا ، لا والله لايكون ما عدون إليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله مايكن ماتمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لاوالله لايكون ماتمدون إليه أعينكم حتى يشقى ويسعد من يسعد** »

لابد أن هناك حكمة عظيمة في إخفاء موعد ظهور الإمام (عج) فأن فعل الله تعالى كله حكمه هذا بما لا شك فيه ، ولكن ما هي هذه الحكمة الا يجب علينا معرفتها نعم يجب ولكي نعرف ما يحدث علينا حتى موعد ظهور الإمام صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، وسوف ناخذ من الحديث أعلاه بعض الإرشارات التي أشار إليها الإمام ابو عبد الله الصادق عليه السلام فهي .

١.الغربله ٢.تمحيص ٣.تميز ٤. إياس ٥. الشقاء ٦. السعادة

هذا نقاط ٦ من حديث المولى الإمام الصادق عليه السلام سوف نقف وقفة تأمل في كل واحدة منها ولكن بشكل سريع جداً وتكون لنا مجرد قدحات لتضيى عقولنا وبوابه لبداية تدبرنا وتفكيرنا في معرفة الزمان الذي يمر علينا

في زمن الغيبة حتى الظهور المبارك بأذن الله تعالى . لماذا أخفى الله تعالى موعد ظهور الإمام (عج) .

قال تعالى : ﴿**الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **ويل لطغاة العرب من أمر قد أقترب ، قلت جعلت فذك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله إن من يصف هذا الأمر فيهم كثير قال عليه السلام لابد للناس من أن يمحصوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير** »

نعم هو الامتحان والفتنة حتى يميز الله الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب والمؤمن من الكافر كل ذلك في علم الله قبل وأثناء وبعد ذلك ولكن لألقاء الحجة على العالمين ولا يقول أحد لولا أرسلت لنا رسولاً منذراً ، ومن يصبر ويستعد ويتهيأ ومن يجزع ويتخاذل ويجلس في زاوية لا يحرك ساكنا وهو يرى الفساد والمفسدين وقد عاثوا في الأرض الفساد ودمروا البلاد وقتلوا العباد ومن منا لا يراجع نفسه في هذا الأمر فإنه هالك لا محالة لأنه سوف تشتبه عليه الشبهات وتدخل عليه الفتن من كل باب والعياذ بالله العلي العظيم .

أولا : الغربلة:

الغربلة من الغربال وهو (المنخل) الذي يستخدم لغربلة الطحين ومثله مثل الدنيا فإن الدنيا غربال كبير يسقط فيه خلق كثير فإن يتمسك بالدنيا دون الإخرة مثله مثل الطحين فإن في الغربال (الدنيا) يبقى القشور ويخرج

من الغربال (الدنيا) الدقيق الجيد وهذا هو الصفوة .

إذا في الفتن غربلة من يبقى فيها أي الفتنة فمثله كمثل القشور في الغربال ومن يخرج من الفتنة فمثله كمثل الرقيق الصافي الجيد ، ولكن السؤال المهم هو كيف نعرف أننا في فتنة وغربال .

نعم الجواب أننا حين نعرف الخطاء من الصواب فإننا سوف نكون في حذر من السقوط في الخطأ ولكن ماهو الصواب وماهو الخطأ، والصواب والخطأ في ماذا وفي أي شى ، لاشك أنه في دين الله سبحانه وتعالى وما أمرنا به هو الصواب وما نهانا عنه فإنه الخطأ ويمكننا أن نعرف ذلك من خلال العلم الذي نحن مأمرون بتعليمه والبحث عنه والسعي إليه .

حينما نعرف الصواب هو الحق فنتبعه والخطأ باطلاً فنجتنبه عندها سوف نخرج من الدنيا بالفوز والرضوان والخلود في أعالي الجنان أما لم نجتز هذه الغربلة فإنا سوف نهدي الى أسفل دكات النار والعياذ بالله من النار .

ولكن ماعلاقة الإمام صاحب الأمر (عج) بموضوع الغربله وهذا سؤال مهم جداً لاننا نرجو ونأمل من الله تعالى أن يخرج الإمام عليه السلام ونحن في هذه الدنيا لكي تكون بإذن الله تعالى وبركاته وتوفيقه من انصاره وأعوانه.

نعم يجب أن نحذر أن لانسقط في هذه المحطة من الابتلاء وأن نعرف ونؤمن ب الإمام في غيابه كما في حضوره وكما أمنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم نره فإننا يجب علينا أن نؤمن ب الإمام وظهوره وأهدافه في غيابه كما لوكان معنا وإلا فاننا سوف نهلك .

قال الإمام الصادق : « **لصاحب هذا الأمر غيبتان إحدهما يرجع منها الى أهله والأخرى يقال هلك في أي وادي سلك** »

وفي حديث أخر «**إن بلغكم عن صاحب هذا الأمرغيبة فلا تنكروها**»

نعم هنا تكملة الخطوره لابد أن نؤمن إماناً راسخ لاشك فيه ولاشبهه أن الإمام المهدي ابن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد ابن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) وجود مولود حاضر غائب قائم بالحق يأذن الله تعالى سوف يظهر بأذن الله تعالى ويملء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلم وجورا وأنه خليفة الله في أرضه وحجته على عبادة الإمام المعصوم أرواحنا فداه .

ثانيا : التمحيص : (واذا محصوا بالبلاء قبل الديانون)

إذا التمحيص هو إبتلاء أيضا ولكن ماهو التمحيص هو محص الشيء اي امتحانه وفي الدنيا الأمتحان بالموت والحياة وفتنتها وهذه جنبة واحدة فقط.

قال تعالى : ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾

هنا سوف نقف عند هذه المحطة وهي الموت والحياة اللتين يسقط فيهما الكثير من الخلق حين التمحيص .

قال تعالى : ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ**﴾

الموت شيء لابد منه ولكن ليس هناك حقيقة للموت فإن الموت هذا الفناء لا يوجد فناء إلا فكان مبدأ خلق الإنسان عبثاً وحاشى الباري جل

وعلا أن يكون من فعله العبث سبحان الله عند ذلك إنما نحن مخلوقون كي نحيا إن في نعيم أبدي أو في جحيم سرمدي والعياذ بالله .

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : «**خلقتم للبقاء لا للفناء** » وفي حديث أخر قال صلى الله عليه وآله وسلم : «**خلقتهم للأبد وانما تنقلون من دار الى دار**»

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «**الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**» .

قيل لأبي ذر عليه رضوان الله: «**مالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم في الدنيا واخرتم الأخرة فتكرهون أن تنتقلوا عن عمران الى خراب فقيل له كيف ترى قدومنا على الله قال أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكا لابق يقدم على مولاه**»

اذا الموت مرتبط بالدنيا والأخرة فهو حال انتقال من حال الى حال من حال مؤقت الى حال دائم وإن الذي يمحص بهذا الابتلاء لابد له من أن يعرف أن الدنيا زائلة والأخرة خالدة وأن يعمل في الدنيا كمزرعة يزرع فيها ليوم حصادها وهو يوم الأخرة أما من غرته الدنيا بلذاتها وشهواتها وفتنتها فإنه يسقط في التمحيص فقد السبل الذي هو أدنا بالذي هو خير .

إذا لابد أن نكون حريصين كل الحرص على معرفة الدنيا والأخرة والتفاضل بينهما ولو أن شتان بين الثرية والثرى بل أوسع من ذلك بكثير .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جهنمهم**»

إذا هذ هو التمحيص في زمن غياب الحجة المهدي المنتظر (عج) من الله على الناس في زمن غياب ولي الله المولى عليه السلام

والأمر أننا لن نستطيع أن نعطي هذا الأمر حقه ولكنا جعلنا مجالاً لعقولنا لكي تتبع العناوين الأخرى .

ثالثاً : التميز:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز :

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

قال تعالى : **﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**

اذا لابد للأنسان بأن يمر على هذه المرحله من الابتلاء والتميز لكي يصنف في خانة أهل الجنة أو أهل النار ليكون من الطيبين أم من الخبيثين وكل ذلك من خلال أعمالنا التي نقوم بها في الحياة الدنيا .

لابد لكل مؤمن أن ينظر الى ماهو عليه قبل فوات الأوان فيرى في أي خانة هو موجود في خانة الذين طاب عملهم و سلوكهم الى الله تعالى ومعراج أرواحهم الى ملكوت السماوات ام خبث عملهم من خلال تمسكهم بالأهواء والشهوات في الدنيا .

قال تعالى : **﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾**.

فهنا أيضا نقف مع أنفسنا لن علاقة التميز و الإمام صاحب العصر (عج) نعم إذا عرفنا في أي خانه نحن مع الطيبين أم الخبيثين سوف نعرف أننا في

معسكر الإمام ومن أعوانه وأنصاره أم في المعسكر الأخر ضد الإمام عليه السلام.

الإنسان يمر في مراحل عدة من حياته وكلها أبتلاءات وامتحانات فمن أمسك دينه فقد فاز ومن سعى وراء الدنيا فقد هوى ولايفهم هنا أننا نلغي الدنيا بالكامل لا فقد قال الباري عزوجل «وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا) ولكن لتكون وسيلة للأخرة ومزرعة نحصد ما زرعنا في أخرتنا ، ولابد من أن نعرض أنفسنا على جميع الجنبات في الحياة وننظر الى علاقتنا مع الله سبحانه ومع الإمام صاحب الأمر ومع الأقربين ونرى أخلاقيتنا وتعاملنا مع القريب والبعيد مع العدو والصديق ونبدأ بالنصيف والتميز لنعلم الطيب من القول والعمل والخبيث منه .

رابعاً : الإياس :

كم هو عظيم هذا الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام وكم يحمل من مضامين ودروس لو نظرنا فيها بتمعن لأصلحنا أنفسنا من خلال كلماتهم ومناهجهم القديمة وصراطهم المستقيم ، لذا فلننظر في هذه اللفتة من حديث الإمام وهي مهمة جداً وهي الإياس .

الإياس من اليأس فحينما يصل الإنسان في مرحلة من المراحلة وهو منغمس في الرذيلة والفساد والأبتعاد عن الله سبحانه وتعالى حنها يكتب على جبينه آيس من رحمة الله ، ولكن اليأس من ماذا ربما يمكننا أن نسلط الضوء على ولو القليلاً .

قال الله تعالى : ﴿لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا اعطاء فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله ماذا علم الله عز وجل ذلك من قبله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه**»

نعم يجب على المؤمن أن لا ييأس من رحمة الله ويييأس من ما عند الناس لأن ما عند الله خير وأبقى يجب أن لا نطلب الدنيا من الناس بل نطلب الدنيا والأخرة من الله سبحانه وتعالى .

جاء في الحديث الشريف: «**لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون واثقاً فما عند الله أوثق مما في يده**» إن اليأس من رحمة الله تصيب الأنسان بالانحراف لانه يجب أن لا يكون آيس من أمرين مهمين عند الله هما النار والجنة العقاب والثواب فإن يأس من وجود ذلك ركن الى الدنيا واتبع هواه وغرته الدنيا وما فيها وأخذ نصيبه من الدنيا ولم يبقى له شيء يوم القيامة .

رحمة الله سبحانه وتعالى وسعة كل شيء وسعت المطيع والعاصي وسعت المؤمن والكافر وسعت من سأله ومن لم يسأل تحننا منه ورحمة أليس الله هو الرحمن الرحيم بل يجب على الأنسان أن يكون بين أمرين بين الخوف والرجاء حتى لا يصيبه التسويف في أمر الله وطاعته وهناك جنبات اخرى يجب أن لا يقنط الأنسان فيها ولا ييأس بل يبادر بالعمل والنية الخالصة لله وهنا يأتي السؤال ما علاقة الإمام صاحب الأمر عليه السلام بمسألة الأياس .

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها**» وقال أيضاً : «**وهو الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول حمل ومنهم من يقول مات أبو ولم يخلف**» .

إن في طول غيبته يبدا اليأس يسرى في القلوب الضعيفة وأصحاب

العقائد الباطلة وهذا ما يجب علينا أن نهتم به لكي لا نيأس من ظهور الإمام عليه السلام ولا من دولة القادمة لا محالة ويجب على كل مؤمن أن يتيقن لوجود الإمام صاحب الأمر (عج) وأن يكون يقينه فيه كيقينه في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد ورد في دعاء زمن الغيبة هذا المقطع الجميل فانظروا في كلماته

«اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقنطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»

خامساً: يشقى من يشقى ويسعد من يسعد :

مقطع اخر من الحديث الشريف وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى الذي من علينا بأهل البيت عليهم السلام الذين بينوا لنا كل صغير وكبير من أمورنا حتى لا يلتبس علينا ديننا ويقيننا .

سؤال مهم جداً ما هو الشقاء الحقيقي وماهي السعادة الحقيقية لابد من معرفة ذلك لنرى ما يدعي اليه الإمام الصادق عليه السلام في حديثه وحتى نكون في مأمن من أن نقع في الشقاء وأن نكون في طريق وصراط السعداء في الدنيا والأخرة مهما يحتمل الأمر وجهيت سوف نقف وقفة تأمل بشكل سريع على كلاهما.

أولاً : الشقاء والسعادة في الدنيا

ثانياً : الشقاء والسعادة في الأخرة

وهناك جانب ثالث لابد من الإشارة اليه وهو ما علاقة الإمام صاحب العصر (عج) بهذين الأمرين ، كما يجب أن ننظر في جوانب أخرى هي:

١ – الشقاء والسعادة في زمن الغيبة

٢ – الشقاء في السعادة حين ظهور الإمام (عج)

٣ – الشقاء والسعادة في دولة الإمام (عج)

إذا موضوع الشقاء والسعادة موضوع مهم جداً لأن كل عاقل لابد أن يسعى الى السعادة ويفر من الشقاء سوى في الدنيا أو الاخرة .

أولاً : الشقاء والسعادة في الدنيا

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي في طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء**»

وبماذا نستطيع أن نفرق بين الشقاء والسعادة وما هو المقياس الذي تستخدمه في معرفة الشقي والسعي ، نعم هناك ميزان ولكن هذا الميزان يعتمد على خلفية وعقلية وعقيدة الأنسان نفسه ، فإن عقيدتنا الإسلامية تختلف اختلافا جذرياً عن العقائد الأخرى وذلك من خلال الإيمان بالحياة والحياة الأخرى فإن من لم يكن في عقيدته حياة أخرى فإن قوانين السعادة والشقاء تختلف بل حتى من يجهل الميزان الإلهي وهو مؤمن بالحياة الأخرى يظل في مقياس السعادة والشقاء وهنا نجد اننا نسير في اتجاهين يجب التوقف عندهما وهما:

أ- المؤمن بالحياة الدنيا فقط

ب- المؤمن بالحياة الدنيا والأخرة

وحتى لا تظل في هذه الطريق لابد من معرفة عقائدنا وما نحن مؤمنون به لكي نبدأ بمراجعة أنفسنا لتصحيح الطريق في حاله انحرافه الوصول الى السعادة والابتعاد عن الشقاء.

أ- الشقاء والسعادة عند المؤمن بالحياة الدنيا فقط:

إن الذين يؤمنون بالحياة الدنيا فقط وأنها هي الحياة ولا يوجد بعدها شيء أمثال الكافرين الذي ذكرهم القرآن الكريم حيث قالوا « **إذا متنا وكنا تراباً إننا لفي خلقاً جديد** » وأمثالهم الذين أعمت الدنيا ولذاتها ابصارهم وقلوبهم فنسوا الحياة الأخرة ، وبقوا يخوضون في شهوات هذه الدنيا الفانية بلا حساب وبلا رقابة من أنفسهم بل تقاتلوا لجمع الثروات والسلطات ونسوا حتى مبدا الموت وأخذوا يتمتعون في دنياهم حتى الرمق الأخير وحين يرون الموت يقولون ربي ارجعون وذلك وقت لا رجعة فيه ، إذا حساباتهم لمعنى الشقاء والسعادة محصورة في جمع الثروات وانتهاز اللذات ومن أجل كل ذلك يفسدون في الأرض ويقتلون النفس وينشرون في الأرض الفساد وأمثالهم في زمننا هذا الكثير من الحكام والملوك والطواغيت والذين اتبعوهم فقاموا يسرقون ويقتلون وينفون ويسجنون كل من يقف في طريق هذه السعادة الواهية ظناً منهم أنها هذه هي الحياة فقط .

ب- الشقاء والسعادة عند المؤمن بالحياة الدنيا والأخرة:

هنا تختلف الموازين وتنقلب الأمور فيرون أن الشقاء سعادة والسعادة شقاء لانهم لديهم الميزان العظيم وهو الله سبحانه وتعالى والذي من خلال

رضاه وغضبه يعرفون وحتى الشقاء والسعادة .

أولاً : الشقاء في الدنيا سعادة :

ثانياً : السعادة في الدنيا شقاء :

ولنتفق على هذين المعنيين وغيرها يجب أن نعرف الدنيا والأخرة ولو بشكل بسيط جداً ، وسطحي للغاية حتى لا نتعمق ونخرج عن سياق الموضوع

١.الدنيا ٢.الاخرة

أولاً: الدنيا :

سمية الدنيا لأنها أدني شيء وهي حياة مؤقته يعيشها الأنسان قبل انتقاله من مرحلة حياة الى مرحلة حياة اخرى وقد سخر الله تعالى للإنسان في هذه الدنيا الدنية كل ما يحتاج إليه لكي يتفرغ لتفكير في الحياة الأخرى الأبدية ولكن الأنسان اغتر بها وحسبها هي الباقية وأخذت تجره معها الى الهاوية أما البعض الأخر من الناس وهم قله قليله فقد اعتبروا الدنيا مزرعة للآخرة وهناك سوف يكون يوم الحصاد وأخذوا من الدنيا حاجتهم فقط ولم يذهبوا شططا في السير وراء ملذاتها وشهواتها وعرفوا وايقنوا أنها فانية وأنها دار ممر وليست دار مقدر وقد عبر عنها الباري عز وجل في القرآن بالحياة وعبر عن الاخرة بالدار .

ثانياً : الأخرة :

لقد وردت العديد من الآيات القرآنية المباركة عن الدنيا والأخرة ولكن كانت الأخرة هي لديها النصيب الأكبر من المدح والمديح حتى في كلمات

أهل البيت عليهم السلام كان الدم دائماً للدنيا والمديح للأخرة وعودا على بدء فقد أشار القرآن الكريم أن الأخرة هي الدار دار القرار أي الاستقرار أما في الجنات مع الحور وبين الأنهار وإما في النار والعذاب والعياذ بالله منها ، ولقد أيقن البعض بأنها تستحق العناء والشقاء لأنها سوف تكون السعادة الأبدية ولم يرغبوا فيها وقد طلقها أمير المؤمنين عليه السلام وعزف عنها الإمام الحسين عليه السلام وكل أهل البيت عليهم السلام لم يرغبوا في الدنيا لأنهم عرفوا الأخرة حق المعرفة .

ولا نريد أن نطيل المقام في شرح الدنيا والأخرة لأن شرحها والخوض فيها يحتاج الى مجادلات ولن نوفي حق أي واحدة منها ونعود مجدداً الى قضية الشقاء والسعادة .

١ .الشقاء في الدنيا سعادة :

من الذي يعرف هذه المعادلة نعم يعرفها من عرف الدنيا ماهي والأخرة ماهي ولذلك لم يهتم بشقائها في الدينا بل اعتبر هذا الشقاء هو سعادة لأن الثمن هو الخلود وهو دار القرار دار الأخرة والرضوان، ولكن كيف شقاء هذا النوع من الناس ومما شقوا وكيف شقوا هذا وهم جداً حتى نعرف أننا من اي الحزبين وأي الفريقين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «**الدنيا سجن المؤمن**»

قال الإمام الباقر عليه السلام : «**من أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب**»

إن في الدنيا طواغيت تكالبوا على الدنيا وأرادوا يستعبدوا من فيها

وكان نصيب من زهد فيها أن يواجه هؤلاء الطواغيت الذين مارسوا القتل والتعذيب والتنكيل والتشريد الى أناس لم يريدوا من الدنيا إلا قوت يومهم ولم يسعوا فيها هذا جانب وجانب أخر صبروا على حرمان أنفسهم من لذاتها وشهواتها إلا ما احل الله تعالى ولذلك كانت أرواحهم في صراع وشقاء دائم لعدم الانجرار وراء هذه الأهواء وجانب أخر كان يواجهون النفس الحيوانية الراغبة في كل لذة وشهوة ومحاربة الشيطان الذي كان يزين لهم الدنيا ويوسوس لهم فكانوا في عناء وشقاء دائم ومع ذلك اعتبروا هذا الشقاء سعادة لأن أنظارهم كانت موجهة الى الأخرة والفوز فيها .

٢ . السعادة في الدنيا شقاء :

وهنا نظرة بحاجة الى تأمل وقد جاء في القرآن الكريم قصص أشخاص أمثال فرعون وقارون وغيرهم وأقوام مثل قوم لوط وغيرهم أتخذوا الدنيا كل شيء ونسوا وتناسوا اليوم الأخرة والحياة الأبدية في الأخرة فكانوا سعداء بما لديهم من المال والسلطة والقوة والملك ولكن في الواقع هم أشقى الأشقياء قد استبدلوا الذي هو أدني بالذي هو خير بل إن الله تعالى لم يمهلهم للأخرة بل أرسل عليهم الشقاء في الدنيا بعد أن انذرهم من أن ينتهوا عن ما هم فيه ولكن جاءت الحسرة والشقاء بعد السعادة المؤقتة وأمثال هؤلاء كثير في زمننا هذا ونحن نرى الملوك والحكام طواغيت هذا العصر ونرى وخاصة الملوك والسلاطين أنهم ذهبوا بما هو زائل وتركوا ما هو خالد ، اذا ألم يكونوا سعداء ألم يكونوا مرفهين ولكن كانت هذه السعادة مؤقتة فأصبح السعادة في الدنيا شقاء من حيث علموا او لم يعلموا .

ثانياً : الشقاء والسعادة في الحياة الأخرة

وهنا نقف مع الحياة الأخرة وننظر من يشقى في الأخرة ومن يسعد فيها ولن نطيل الكلام فإن الشقاء في الأخرة هو الدخول والخلود في النار والعياذ بالله ومن يشقى في النار لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون فهو الشقاء حقاً ، أما السعادة والنعيم وله فيها كل ما لذ وطاب .

دعنا نذهب الى الموضوع الأخرة وهو المرتبط ب الإمام صاحب الإمر عليه السلام ولتذكير فإننا لدينا ثلاث نقاط وهم سوف نطل عليها وهي :

أولاً : الشقاء والسعادة في زمن الغيبة

ثانياً : الشقاء والسعادة حين ظهور الإمام (عج)

ثالثاً : الشقاء والسعادة في دولى الإمام (عج)

أولاً : الشقاء والسعادة في زمن الغيبة:

في زمن غيبة الإمام صاحب العصر (عج) يغربل ويمحص ويميز الناس ويشقى من يشقى ويسعد من يسعد ففي زمن الغيبة هناك نوعان من الناس الشقي منهم والسعيد ولكن بمنظورين متعاكسين ، فإن الشقي من لم يعرف إمام زمانه والسعيد من عرفه واتبعه وأمن بحضوره وغيابه ولابد من أن نبين ذلك بشكل سريع ونقف عند هاتين النقطتين للتوضيح

-الشقي من لم يعرف إمامه والسعيد من عرفه .

- الشقي من لم يعرف إمام زمانه والسيد من عرفه .

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**»

وهنا تقع المشكلة لمن يشقى ولن نتحدث عن من لا يؤمنون بالإمامة وأحقيتها وأنها منصبة من قبل الله سبحانه وتعالى بل سوف نتحدث عن الشيعة الذين يعيشون ويموتون في زمن غياب الإمام صاحب الأمر (عج) وهم لا يعرفونه حق معرفته مع أننا لو اجتهدنا طوال حياتنا لن نعرف سر الله الإمام حتى معرفته ولكن كما أشارنا سابقاً أن من لا يدرك كله لا يترك حله ولابد من السعي لمعرفة الإمام من خلال أحقيته في الإمامة في هذا المنصب الإلهي ومن خلال سيرته وأخلاقه وأهدافه فعندنا يصبح من لا يعرفه إمام زمانه سوف يشقى يوم لا ينفع مال ولا بنون إن الامتحان في زمن غياب الإمام امتحان صعب جداً فمن عرفه وأمن به وبغيبته وظهوره ودولته وعدله وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً سعد في الدنيا والأخرة لأنه هانت عليه الدنيا عصائبها ومن كذبه وبغيبته وظهوره ودولته فقد شقي وإن كان سعيد في الدنيا وتلك سعادة ظاهرية مؤقتة تتبعها شقاوة دائمة في العذاب الأليم .

ثانياً: الشقاء والسعادة حين ظهوره :

في يوم ظهور الإمام عليه السلام سوف يميز الخبيث من الطيب وسوف يشقى من يخالفه ويسعد من يكون تحت لوائه سوف يشقى من يقف في وجهه وسوف يسعد من يكون في فسطاطه لأنه موعود من الله تعالى أن يظهر دينه وعلى يديه وأن سوف يمحق الباطل وأعوانه سوف يبيد الظالمين والفاسدين وطواغيت العصر الذين عاثوا في الأرض فسادا .

قد ورد في دعاء (الندبة) المبارك هذا المقطع الذي يدل على حال أعداء الإمام وحال أصحابه

«أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هَادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ، أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقَاقِ ، أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالأَهْوَاءِ، أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكِذْبِ والافتراء، أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالإِلْحَادِ »

انظروا الى هذه الكلمات التي تقشعر منها الجلود كلمات صارخه (هادم –قاصم –مبيد – حاصد – طامس – قاطع – مستأصل) يلها من كلمات تعيد الإنسان العاقل الى رشده

وفي المقابل كلمات تعطي الطمأنينة والسعادة للذين في معسكرة وتحت طاعته ولولائه «**بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لايُسامى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ اَثيلِ مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَف لا يُساوى**»

أنظروا الى الكلمات الرائعه (عز – مجد – نعم – شرف)

هنا أيضاً مقطع أخر في دعاء الندبه المبارك يقول : «**وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَاناً وَعِقَاباً، وَأَبَرْتَ الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظَّالِمِينَ** »

في المقابل كلمات أنصاره وحالهم « **متى نرد مناهلك الروية فنروى متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى متى نفاديك نراوحك فنقد عينا متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ، ترى أترانا نحق بك وأنت تؤم الملأ وقد ملأت الأرض عدلا** »

هذا حال من الناس بين الشقاء والسعادة حين ما يظهر سلام الله عليه

جعلنا الله تعالى في حزبه ومن أنصاره والمستشهدين بين يديه وفي معسكره

ثالثاً : الشقاء والسعادة في دوله الإمام (عج)

في دولة الإمام أرواحنا لتراب مقدمه الفداء لن يكون للشقاء معنى ولن نجد لها وجود بل الحياة معه كلها سعادة وهناء ورخاء وعدل وقسط ومساواة ورخاء طمأنينة وهنا نوره مقطع من الدعاء الوارد على لسان لإمام الرضا عليه السلام لصاحب الأمر (عج) يقول فيه «**اللهم أحي سنن المرسلين ودارس حكم النبين وجدد به ما امتحي من دينك وبدل من حكمك حتى نعيد دينك به وعلى يديه حديداً عضاً ملحظا صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعه معه وحتى ننير بعدله ظلم الجور وتطفى به نيران الكفر وتوضح به معاقد الحق ومجهول العدل**»

إن هذا المقطع من الدعاء المبارك يجعلنا نرى بشكل عام دولة الإمام وأنه لا شقاء فيها بل كلها سعادة وعدلاً وقسطاً والحمد الله رب العالمين .

٢- من ينتظر من؟!

سؤال ربما يستغرب منه البعض ولكني أرمي فيه الى بعد مهم جداً يجعلنا من الممهدين لدولة الإمام وظهوره المبارك وهو هل الإمام ينتظرنا أم نحن ننتظر الإمام (عج) ومن هذا السؤال ينفتح سؤال اخر هل موعد ظهور الإمام واقع في علم البداء عند الله سبحانه وتعالى ما هو البداء ، واذا هناك عدة نقاط نريد توضيحها وهي :

١.ما هو البداء

٢.هل موعد ظهور الإمام واقع في علم البداء

٣.من ينتظر من

١. ما هو علم البداء:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز

﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

قال الإمام الباقر عليه السلام : « **العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلعه على أحد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله ، وعلم عنده مخزون يقوم منه ما**

يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء »

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **إن لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه الملائكة ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه** »

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **إن الله لم يبدوا له من جهل**»

إذا وبشكل مختصر جداً نعرف أن علم البداء عند الله مسلم به مع علمه به قبل وقوعه فهو سبحانه وتعالى لا يبدوا له كما يبدوا لنا عز وجل بل يقع في علم الله تعالى أنه كائن في علم البدء قبل البداء ، ولتقريب المعنى نضرب مثالاً على قدر عقولنا مع البون الشاسع بين الله وخلقه تعالى الله عن ذلك علوا كثيراً .

وأمثال له أن شخص هم بعمل ما وبعد أن أراد أن يفعله تغيرت الظروف وبدا له أن قراره يغير للمصلحة الخاصة والعامة وقرر اقرار أخر مما بدا له فيه فهذا هو البداء عنوانا والفرق بينه وبين البدا عند الله أنه عالماً بما كان وسيكون ما هو وأقع أصلاً في علم البداء قبل وبعد أن يقع .

إذا هذا شرح بسيط للبداء مع أننا لو تعمقنا لمجتمعنا الى مجلاوه لشرح البداء عند الله سبحانه وتعالى

٢.هل موعد ظهور الإمام واقع في علم البداء عند الله تعالى

عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكث في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكث في الأرض أرغبة فيك فيها فقال عليه السلام لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط

ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي وهو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجورا تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أخرون فقلت يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة قال : ستة أيام أو ست أشهر أو ست سنوات فقلت فإن هذا لكائن فقال نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أضيع أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة فقلت ثم ما يكون بعد ذلك فقال ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وغايات ونهايات) .

نعم إن موعد ظهور الإمام واقع في علم البداء عند الله وإلا ما فلسفة الدعاء أننا نسأل الله تعالى بتعجيل ظهوره ولو ذلك أي أنه في علم البداء لكان الدعاء عبثاً وحاشا الله ورسوله أن يأمرونا بالعبث وكلام أمير المؤمنين عليه السلام الى الأصبغ بن نباتة واضح جداً حيث جاء في المقطع الأخير « **ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وغايات ونهايات** » ، هذا بيان سريع أرجو أن أكون وفقت الوقوف عليه وكل ذلك انما هو امتحان من الله تعالى الى خلقه لكي يميز الخبيث من الطيب وكما قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والله العالم

« انما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه »

٣.من ينتظر من ؟

هل نحن ننتظر الإمام صاحب الأمر (عج) أم هو ينتظرنا أقول مع أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام ينتظر أمر الله سبحانه وتعالى والذي لن يكون إلا بعد أن تغربل وتميز وتمحص الناس ويشقى من يشقى ويسعد من يسعد وقد أوضحنا هذه الأمر سابقا

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إن الله لا يعجل لعجله العباد ، إن لهذا الإمر غايه ينتهي إليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا** »

وهنا يأتي سؤال مهم وهو ماهي الغاية التي ينتهي إليها ربما أقول والله العالم أن يكون الناس قد استعدوا لاستقبال هذا الخليفة لله الذي سوف يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، نعم أن الناس لابد أن يكون على استعداد لوصول منقذ البشرية الإمام المهدي بل يجب أن نؤمن به وأنه هو المنقذ الذي سوف ينصر دين الله ويعيد عضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه وهو الذي سوف ينصر المستضعفين في الأرض ويجعلهم في رخاء من عيشتهم

قال تعالى ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ**﴾

اذا نحن ننتظر الإمام من وجه و الإمام ينتظرنا من وجه أخر والإمر كله لله العلي القدير ، وبما أننا عرفنا أن الإمام بوجه أو بأخر ينتظرنا لابد أن نمهد ونستعد لهذا الإمر الاستعداد والتمهيد النفسي والمعنوي والمادي والجسدي والروحي .

إذا يجب أن نكون ممهدون لظهور الإمام (عج) والبداء بالعمل والعلم لتربية أنفسنا وأجيالنا ليكونوا من أنصار الإمام عليه السلام قولاً وفعلاً وقد أشارنا الى هذا الموضوع في الصفحات السابقة من ثقافة انتظار الإمام صاحب الإمر (عج)

الفصل الخامس

أحوال العالم الأن :

١ .الفساد بشتى أنواعه

٢ .حال الدول الإسلامية

٣ .حال الشيعة

أحوال العالم الأن..!

١ - الفساد بشتى أنواعه

لونظرنا نظرة سريعة على ما يحدث في العالم اليوم لوجدنا أن الفساد قد انتشر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس وليس الفساد الأخلاقي فقط بشتى أنواعه السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي وغيره من أنواع الفساد المنتشر في العالم اليوم وقد أشرت في كتابي الأول (الفساد) الى أنواع الفساد المنتشر فينا وبيننا ، كما نرى مدى الظلم والاضطهاد والتميز العرقي والطائفي المنتشر بالعالم بأسره وكذلك الحروب الدائرة في العالم جراء هذا الفساد والذي أودى بحياة الألوف أن لم يكن الملايين في العالم ، وسوف نقف وقفات سريعة على أنواع الفساد المنتشر في العالم ومنها :

أولاً : الفساد الثقافي

ثانياً : الفساد الاقتصادي

ثالثاً : الفساد الأخلاقي

رابعا : الفساد السياسي

لقد أنتشر الفساد في الحياة على المستوى الفرد والمجتمع وأخذ كل واحد منهم يؤثر في الأخر تأثيراً سلبياً كاملاً مساعداً في فساد الفرد والمجتمع فحين

ما يفسد الفرد فلا بد من يبداء بنشر فساده في المجتمع الذي يأخذ طريقة نحو الأنحراف الى الفساد وكذلك الفرد الصالح حينما يكون في وسط مجتمع فاسد ففي الغالب الأعم يؤثر تأثيراً كبيراً في فساد الفرد .

أولاً : الفساد الثقافي

لقد تغيرت وتتغير الثقافات لدى الأفراد والمجتمعات بشكل سريع جداً مع الطفرة العلمية والتطور التكنلوجي الحاصل خصوصاً فتتحول ثقافات المجتمعات حسب الأستعمار الثقافي الموجه من قبل الدول الى بعضها والأهم والأقوام والمجتمعات الى بمضها كل ذلك تبعاً للفساد السياسي والأستعماري المنتشر في العالم فالدول الكبرى تبث ثقافاتها المسمومة الى الدول الأخرى لتسيطر عليها من خلال ذلك حنما تنغمس هذه الدول في الفقر والرذيلة والثقافات الباطلة فقد تبدا من ثقافات بديلة وعادات مصطنعة وأعراف ما أنزل الله بها من سلطان لتبدا حالة الأنحراف نحو الفساد الثقافي خلال ما امر الله تعالى التمسك به فترى الأخ لا يراعي أخيه إلا في حدود مصلحته الشخصيه والأب لا يراعي ابنه والجار لا يراعي جاره وولدها القرية لا يراعي ولد قريته وهكذا حتى يتم تفكيك المجتمع والسيطرة عليه من خلال صفقه خاله من الطواغيت يتكلمون في مصائر الناس .

ثانياً : الفساد الاقتصادي

لقد اثرت فينا الطبقية العمياء حينما بداء الفقير فقره بائن ويداه غنى الغني غناه فاحشاً وأنتشر الفساد الأقتصادي لدى المجتمعات والدول والأفراد مما زاد معدلات السرقة والنهب والأتجار بالبشر وكل ذلك في سباق للحصول على المال الذي من خلاله يتم السيطرة على العالم، فترى الدول

العظمى تستنزف من الدول الصغرى خيراتها بعدة مسميات حتى تدخل في سلم الدول الفقيرة ويكون الضحية الكبرى هو الشعوب المضطهده المظلومة فنرى الدول الأفريقية مثلاً الموت منتشر من المجاعة في الجانب الثاني نرى مليونير يورث ملاين الدولارات الى كلبه مثلاً هذا من جانب ومن الجانب الأخرى ترى الملوك والحكام في العالم سوى الغربي أو الأسلامي يحافظون على عروشهم من خلال أشغال شعوبهم بلقمة العيش فكلما زاد الظلم والجور والقتل وبدات الشعوب بالتململ قام الطغاة بالتضييق على الناس في معاشهم لشغلهم عن إسقاط عروشهم ويبدا الفقير همه في قوت يومه له ولعائلته فينشغل عن ما يدور حوله من فساد وظلم وجور بل ويبدأ بالخوف من أن يسلب منه القرص الوحيد الذي يعيش عليه هو وعائلته .

ثالثاً : الفساد الأخلاقي

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « **ما وجد فقر في القرية إلا وقال الكفر الكفر خذني معك** »

الفساد الأخلاقي هي معضلة العصر بل هي من أشد المعضلات فقد بدأ الأنحلال الأخلاقي بالسريان في الأفراد والجماعات بشكل كبير جداً ومثله مثل سريان الدم في العروق وهذا مؤشر خطير جداً وهذه المسؤولية تقع على الفرد والأسرة والمجتمع كلاً حسب موقعه وهي حرب دائرة لابد من مواجهتها بشدة وحزم وإلا فإننا نسير نحو الهاويه في الدينا والأخرة .

رابعاً : الفساد السياسي

وهل راس كل فساد إلا هذا الباب من الفساد فبسبب الفساد السياسي

والسياسة تفسد المجتمعات وكل ذلك للسيطرة على الأفراد لتحقيق مكاسب شخصية من قبل السياسين واطماعهم كلأ حسب دائرته في الدول تدار بشكل فاسد للسيطرة على الأحزاب والجماعات في العالم بشكل للسيطرة على الدول والعالم فترى في الدول الصغير السياسيون سوى الحكام والملوك والطواغيت أو الأحزاب والقيادات والرموز كل يلهث للسيطرة على الأفراد والمجتمعات لتحقيق أهدافه وفي الغالب تكون أهدافه حزبيه ضيقه هذا على مستوى الرموز والقيادات وعلى مستوى الحكام من خلال شراء ضمائر وإضفاء شرعيه حكمهم الذي بقى على أهات المعذبين في السجون وجماجم الشهداء المستضعفين

هذه نظرة سريعه جداً على أنواع الفساد المنتشر في العالم وكل ذلك لأننا ابتعدنا عن المنهج الإلهي القويم كتاب الله وعترة نبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك جعلنا نفقد بوصلة الصلاح والإصلاح في أنفسنا وفي مجتمعتنا .

إذا هذا هو حال العالم بلا إمام عادل يقوم قوامه ويخذ به الى ذروة العدالة الأجتماعية والأقتصادية والسياسية وغيرها .

٢. حال الدول الإسلامية

أقول الدول الأسلامية تأسست فقط وإلا أين هم من الإسلام وأحكام الإسلام وأخلاق الإسلام ففي الدول الإسلامية تباع الخمور بأمر القانون تفتح المراقص للدعارة بأمر القانون ويباع البشر بأمر ومرأى من القانون الذي وضعه مجموعة طغاة في الأرض عاثوا فساداً. أي دوله اسلامية نتحدث عنها وهي فاقت الدول الغير اسلامية في الدعارة مثلا فقد وصلت إحدى هذه الدول التي تدعي أنها أسلاميه الى المركز الثاني في العالم في الدعارة .

إن الدول الأسلاميه دول مفككه داخلياً مع شعوبها وخارجياً مع جيرانها ولقد نرى أن هذه الدول التي تدعي الأسلام ترتمي في أحضان دول الكفر والمجون وذلك للحفاظ على بقاء عروشهم من الأنهيار تراهم يتكلمون عن الأسلام وفي أيديهم كؤس الخمر والعياذ بالله تراهم يدعون أن القرآن مصدر تشريعهم وهم بين الغانيات والراقصات ترى اعلامهم الأسلامي في اتجاه مصالح الملوك والحكام نرى دول اسلاميه بلا إسلام والله المستعان .

هذا هو حال الدول الإسلاميه في زمن غياب الإمام صاحب

العصر والزمان (عج) الذي سوف يأتي ليلغي الحدود الجغرافيه بين العالم بأسرة وسيكون العالم كله دولة إسلاميه محمديه علويه مهدويه واحدة تأخذ لكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم دولة إسلاميه أسماً ومعناً ومضموناً وتطبيقاً والتزاماً لأفرادها ومجتمعها وأرضها من مشارقها الى مغاربها .

٣.حال الشيعة

اه اه على حال الشيعه في زمن غياب الإمام أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وسوف نذهب في جانبين جانب حال الشيعه و دولهم وحال الشيعه بين بعضهم البعض .

أولاً : حال الشيعة في دولهم :

وهذا سوف نفصل بين طريقين فرقة تسعى للتمهيد وهم الممهدون لأستقبال الإمام (عج) وفرقة أخرى هم الغافلون عن إمامهم والمتعيون دنياهم وهم بشكل عام أي الشيعه محاربين في دولهم مضطهدين ملاحقون في اعمارهم وأرزاقهم .

١ .الشيعه الغافلون :

قال الإمام أمير المؤمنين « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهليه)

وفي دعاء الغيبة الذي علمه الإمام الصادق عليه السلام الى زراره يقول :

«أَللّهمَّ عرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، أَللّهمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، أَللّهمَّ

عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي »

عندما غفل الغافلون عن إمام زمانهم ولم يعرفوا ضلوا في الحياة الدنيا وباعوا دنياهم بأخرتهم فتراهم اتبعوا الشهوات وصفوا مع الطواغيت وغرتهم الدنيا بزينتها بل البعض منهم أوغلوا في الضلال والعمل وبداءوا يشيعون الفساد في معتقدات الناس وحتى الأمر الخاص بالإمام (عج) أخذوا يمتنعون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن بعضهم في زاويه ضيقه في الدنيا دون حراك لإصلاح المجتمع والتمهيد الى دولة الإمام من خلال اتباع نهجه ونهج أبائه في محاربة الفساد والطواغيت ، بل غفل البعض منهم عن الله سبحانه وتعالى ونسي أنه الموت أتيه ونسى الأستدراج من الله جل وعلا وغفل وتغافل عن إمامه الذي يرى وتعرض عليه أعماله في كل جمعه بل أخذتهم الدنيا حتى عن صلاتهم وعبادتهم وبقى أسم أنه شيعة أهل البيت دون عمل منهم ليوم أخرتهم .

٢ . الشيعه الممهدون :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « **اللهم انه لابد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجه على خلقك يهدونهم الى دينك ويعلمونهم علمك كيلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أومكتتم يترقب إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وأدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون** » .

قال الإمام الصادق عليه السلام : « **إن لصاحب هذا الأمر غيبة التمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد فأيكم يمسك شوك القتاد بيده ثم أطرق ملياً ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبه فليتق الله عبد وليتمسك بدينه** »

اذا الشيعة الممهدون إن صح التعبير مثلهم في زمن الغيبه كمن يخرط شوك القتاد بيده أو كالماسك على الجمر وهم يسعون في معرفة إمام زمانهم يسعون في اتباع نهجه في صلاتهم وصيامهم وعبادتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومحاربة الفساد والفاسدين فتراهم مقتولين مشردين مسجونين معذبين وهي في ذلك مطمئنين على دينهم وأخرتهم لاتأخذهم في الله لومة لأئم .

تراهم يسعون لاستقبال خليفه الله في أرضه يمهدون له طريقاً في أنفسهم لأنه الحق من الله ووعد الله القادم القائم طال الزمان او قصر لايهمهم مادامو على ماهم عليه عاشوا او ماتوا .

قال الإمام الصادق عليه السلام : « من عرف إمام زمانه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه _وفي رواية اخرى بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه واله .

ثانياً : حال الشيعه بين بعضهم :

لقد ترددت كثيراً في كتبة هذا الجانب الحساس جداً ولكن لابد من معرفة المرض حتى يتم علاجه وأعني هنا الأمراض النفسية التي ابتلي بها الشيعة والتي بثها الحكام في نفوسهم لتفرقهم تحت مبدا (فرق تسد) فتراهم أحزاب وجماعات وألوان وفرق مساجدهم متفرقه حسيناتهم متفرقه جمعياتهم الخيرية والثقافية والسياسية متفرقه بل في القرية الواحده أحزاب وجماعات وتيارات والأدها في البيت الواحد بين الأخوة تكون الفرقة فتراهم يختطفونهم الطواغيت من كل صوب وجانب وكل هذا وهم تحت راية أمير

المؤمنين وبين مرأى ومسمع من الإمام صاحب الأمر (عج) .

تراهم في بعض الأحيان مجتمعين جمع أجساد وقلوبهم متفرقة بين فقيه وعالم دين ورمز وحزب وجمعيه وحسينية ومسجد ومن هذا المنطلق كان لابد لي أن أطرح طرحاً متواضعاً لحل هذه الحالة التي لاترض الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا صاحب الأمر (عج) وسوف يكون على المستوى الفرد والمجتمع فنقول لابد من وحدة حقيقية تحت أسم ممهدون لدولة القائم المهدي المنتظر (عج)

١. وعي الفرد والمجتمع للوحده

٢. الوحدة بين الفرد

٣. الوحدة المؤسساتية

٤. الوحده المناطقيه

هذا أربع محاور سوف أحاول أن أطرق أبوابها لكي تكون منطلقاً لنكون ممن بداء في التمهيد لأستقبال منقذ الإمه من لغمة مولاي الإمام الحجه أبن الحسن عليه السلام علماً أن موضوع الوحدة موضوع كبير جداً أقصر عن الإطاله بجميع جوانبه وأجهل جل محتواه أسأل الله تعالى أن أسدد لإيصال الفكره والمبداء للأنطلاق نحو تحقيق وحده حقيقية ممهدة لصاحب الأمر (عج) الذي سوف تكون الوحدة الحقة الحقيقية في زمن بكل معانيها ومضامينها .

المحور الأول : وعي الفرد والمجتمع للوحدة :

هنا تقع المسؤلية على جميع أفراد المجتمع في نشر الوعي اللازم لتحقيق الوحدة الإسلاميه ولا بد من استغلال الوسائل المتاحة لتوجيها في هذا الأتجاه مثل القنوات الفضائية والمنابر الحسينية والهيئات والصناديق الخيريه

ولا ننسى الدور المهم جداً للمساجد ونبداء من خلالها نشر الوعي والثقافة للفرد وصولاً للمجتمع وذلك لبيان أهميه الوحدة وضرورتها ببناء المجتمع الذي ينتظر ظهور صاحب الأمر (عج) ومن هذا المحور تنطلق المحاور الأخرى بل هو أساس مهم لها ومنها الوحدة بين الأفراد .

المحور الثاني : الوحدة بين الأفراد :

قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾

اذا لابد من ترسيخ مبدأ الأخوة في الافراد وهو أساس وحدة المجتمع حينما نلقى الفوارق الحزبية والمناطقية البغيضة وقد وردت العديد من الآيات والمباركات والأحاديث الشريفة حول الوحدة بين المؤمنين والأخوة الحقيقية التي أرادها الله سبحانه وتعالى.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن كالجسد إن اشتكى شيء منه وجدا الم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحده مراه روح المؤمن لاشى اتصلاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها .

وفي حديث اخر للإمام الصادق عليه السلام : «اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذكروا أمرنا وأحبوه)

إذا لا بد من أن يكون مبدأ الوحدة بين الأفراد مبني على أساس الأخوة بينهم لكي تكون كالجسد الواحد في مواجهة كل فساد في المجتمع وفي مواجهة كل فاسد ومفسد ممن قتلوا العباد وخربوا البلاد وعاثوا فيها الفساد ومنها سوف نصل الى وحدة المجتمع الذي يكون عليه الاستعداد والتمهيد لاستقبال الإمام (عج) وهي من أهم المباني التي سوف يبنيها الإمام صاحب

الأمر في دولته العادلة الفاضلة ومن هذا الأساس سوف نرى يكون المحور الثالث في محور المؤسسات بشتى أنواعها سوى الثقافية أو الدينية أو السياسية أو الاقتصادية وفيها تفصيل :

المحور الثالث: وحدة المؤسسات:

١. المؤسسات السياسية (الأحزاب - الجمعيات السياسية)

٢. المؤسسات الدينية (الحسينيات - المساجد - الجمعيات الدينية)

٣. المؤسسات الاقتصادية (الجمعيات الخيرية - الصناديق الخيرية)

١ .المؤسسات السياسية (الاحزاب – الجمعيات السياسية)

نعم نحن بحاجة الى وحدة الصفوف على جميع المستويات لمواجهة التحديات التي تعصف بنا إن الأسس التي تم تأسيس هذه الأحزاب والجمعيات السياسية هي صيانة حقوق الناس والمطالبة بها واسترجاعها من أيدي الملوك والحكام الطواغيت لذا كان على الطاغوت أن يفرق بين هذه الأحزاب لشغلها بأنفسها ولفت انتباهها عن أهدافها التي تأسست عليه ولكن في وحدتنا قوة وفيها وحده المطلب ووحدة العمل الواحد في مواجهة التحديات وفي وحدتها لابد من نزع الخلافات التي عصفت بقيادتها والتي ليس لها أصل إلا لأجل التفريق وعدم التوحد في وجه الحكومات الظالمة فيجب أن تكون هناك لقاءات مستمرة لتذيب الجليد بين هذه الأحزاب لكي يقوموا بأداء دورهم في استرجاع حقوق الشعوب وعدم الانشغال بالخلافات الشخصية والفئوية الضيقة ويكون لها دوراً بارزا في تمهيد الطريق لظهور المولى القائم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء .

٢. المؤسسات الدينية (الحسينيات - المساجد - الجمعيات الدينية)

على مدى التاريخ الإسلامي وغير الإسلامي كالمسيحية واليهودية كانت منابر المؤسسات الدينية لها دوراً كبيراً في بث الوعي في المجتمع وكانت لها أدوار بارزة في نشر الثقافة بشتى أنواعها في الفرد والمجتمع ولكننا نرى للأسف الخلافات التي تعصف بهذه المؤسسات والمتمرسة خلف نياتها وأحزابها وقيادتها وتبدأ بالابتعاد عن أداء دورها المطلوب في نشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية والتي هزها التمهيد لدوله الإمام صاحب الأمر (عج) تهيئة روحية ونفسية وثقافية .

فلابد لهذه المؤسسات أن تنظم نفسها وأدوارها ومهامها من خلال ورش عمل ولقاءات دورية لتكوين كتلة واحدة هدفها واحد ودورها واحد وعملها موحد لخدمة الدين والبشرية ، إننا نرى المال المهدور في الحسينيات والتي تتلاعب به الدولة دون الاستفادة منه الاستفادة الكاملة في المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والخيرية ، ولو نظرنا الى هذه المؤسسات لوجدنا أنها مقصوره على فعاليات محدودة وفي فترات محدودة وفي غالبها لا تغطي المشاكل الحاصلة في المجتمع من فساد أخلاقي واجتماعي وسياسي بل لم تغطي الجانب التوعوي للمجتمع على مختلف الأصعدة ، إن من أهم أدوار هذه المؤسسات أن تكون متواجدة طوال العالم لبث الوعي في المجتمع واختيار طرح المواضيع حسب أهميتها الإصلاح المجتمعات ولابد من أن تقف على أهداف الإمام صاحب الأمر (عج) ويكون لها الدور الأول البارز في نشر ثقافة التمهيد لظهور الإمام (عج) فإننا نرى هذه المؤسسات لا تعي بالإمام إلا في يوم ولادته المبارك فقط يعني يوم واحد في السنة تطرق أسماعنا باسم الإمام وكلها تكون مدائح وأشعار واحتفاليات تكميلية ولا أقول

أنها لا فائدة منها ولكنها تأتي في المرتبة الثانية أما المرتبة الأولى فهي التمهيد لظهور الإمام الذي سوف يخرج وينطلق من خلال المؤسسات الدينية وعلى رأسها بيت الله الحرام ، وقد تكون على مسامعي ومسامع الكثير عن دور هذه المؤسسات من قبل سماحة العلامة الشيخ محمد علي المحفوظ والذي كان دائماً يركز على دور هذه المؤسسات والربط بينها وكانت لديه عدة مشاريع وأفكار للمؤسسات الدينية وعلى رأسها الحسينيات والتي تصل في البحرين الى ٤٠٠٠ حسينية ومنها ما قاله سماحة العلامة

١ .عمل لجنه مشكله من جميع الحسينيات في البحرين لتدريس والتشاور

٢ .عمل مؤتمرات وورش عمل لهذه الحسينيات لتداول دورها في بناء الفرد والمجتمع.

٣. إقامة فعاليات مشتركة على مستوى البحرين.

٤ . الاستفادة من الأموال الحسينية في خدمة المجتمع من تدريس الأجيال وتزويج العزاب وبناء المستشفيات والمدارس وعلاج المرضى في الخارج كل ذلك باسم سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام أو باسم أبنه المولى الحجة المنتظر (عج)

٥. تمديد الاحتياجات التوعوية للمجتمع للتركيز عليه في مواسم عاشوراء الحسين

٦ . أن يكون دور هذه الحسينيات طوال العام ولا تقتصر على المواسم فقط

وغيرها الكثير من الافكار البناءة التي يطرحها سماحة الشيخ الفاضل والتي يجيب نتبناها لتفعيل دور هذه المؤسسات في المجتمع

أما المساجد وللأسف فقد اقتصرت على الصلاة فقط دون تفعيل دورها التي أخذه من تأسيسها في زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إن المساجد تأسست لهدف سامي وهو وحدة الصف والالتقاء بين أفراد المجتمع من خلال صلاة الجماعة وغيرها فهي تراب حالة التواصل الاجتماعي بين المسلمين لتدارس وتفاكر أمور دينهم ودنياهم وأخرتهم وذلك من خلال المنابر ليوم الجمعة وغيرها .

إننا بحاجة لأن نقرأ عن دور المسجد في الإسلام في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عهد الإمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين لكي تكون لنا أسوة نسير عليها منهاج يقتدى به فإن المساجد انطلقت لذكر الله تعالى وخدمة عبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم والجور والفساد والمفسدين ومحاربة الأفكار الداخليه على المجتمعات والتي كان لها الدور الكبير في هدم وإفساد أجيالنا فلا بد من تفعيل دور المسجد كما أمر الله تعالى وكما كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته يقومون به في المساجد .

٣. المؤسسات الأقتصاديه (الجمعيات الخيرية – الصناديق الخيرية)

إن القوه الإقتصادية قوة نابضة وفاعلة في إصلاح المجتمعات وهي الزينة التي أوجدها الباريء عز وجل لعباده كي يستعينوا بها في الدنيا ولكي تسهل لهم الكثير من الأمور فيتفرغ الإنسان لعبادة الله وحده، ولكن أصبحت هذه النعمة نقمة على الإنسان فصار يعبد المال بل ويعيث في الأرض الفساد ويهلك الحرث والنسل من أجل أن يجمع المال ويكدسه وفي نهاية الأمر يأخذه الموت بغته دون أن يحمل معه قرشاً واحداً.

كم من المؤسسات الخيرية والصناديق أيضاً الموجودة في بلاد المسلمين

وكم من الأغنياء في بلادنا يكدسون الملايين وفي المقابل فقراء لايجدون قوت يومهم بل في بعض البلدان يموت الناس من المجاعة وأخرون من التخمة .

إن دور هذه المؤسسات ليس التنافس لجمع الأموال وانما دورها إغاثه الملهوفين وإعانتهم وإعطائهم حقهم الشرعي من نعم الله تعالى، ماذا لو اتحدت هذه المؤسسات والصناديق وصارت مؤسسة واحدة ماذا لو قام الأغنياء بدعم هذه الصناديق لو حدث ذلك لصرنا قوة اقتصادية عظيمة في مواجهة كل التحديات ومنها الحكام والملوك المستبدين الذين يداومون استبعاد الناس من خلال التحكم في أرزاقهم، إن في اتحاد هذه المؤسسات تذويب الفوارق والتميز بين أهل البلد الواحد فلا يراعي أن أموال هذه المدينة أو القرية تكون لأبناء المدينة والقرية نفسها بل حسب الاحتياج عن طريقة بيت المال. في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام فإن المال الذي يجمع في المشرق يستفيد منه من في المشرق والمغرب ، كما أننا سوف نستطيع إنشاء مشاريع أقتصادية عملاقة تدر دخلاً كبيراً علينا ومنها سوف نساهم في إنهاء حالة البطالة التي أحدثتها الحكومات الظالمة ومن جانب أخر نستطيع أن نتفرغ الى أمور أهم من الأنشغال بالحالة المعيشية ومنها الأستعداد والتمهيد الروحي والمعنوي والمادي لأستقبال الإمام صاحب الأمر (عج)

وهناك جوانب كثير لايسع المقام لذكرها وفوائد كثيرة جداً في حال استطعنا أن نحقق الوحد المؤسساتية في الجانب الأقتصادي وسوف نغير من خلالها موازين القوى السياسية فنكون دولة في داخل دولة لها اقتصادها ومؤسساتها وأفرادها بالتالي سوف تكون لنا الكلمة الأولى في تحديد مسار إصلاح بلادنا وإخراجها من مستنقع الفساد والرذيله والتميز الطائفي .

المحور الرابع : الوحدة المناطقية

لماذا لا نبدأ بالقاء الحدود الجغرافية بين المناطق لتدريب حالة القومية المقيتة التي نعيشها بين أفراد المذهب الواحد بل إن استطعنا أن نلغى كل الحدود بين البلدان الإسلامية فنحن بدأنا ما سوف يقوم به الإمام صاحب الأمر (عج) في دولته القادمة بإذن الله تعالى ولكن فلنبدأ بأنفسنا فلابد من أن نزيل الحواجز المنطاقية من أنفسنا أولاً وبعدها ننطلق نحو تحقيقها على الواقع الجغرافي فنكون أبناء بلدة وقرية واحدة ، لقد سبقنا الغرب في ذلك ومثال ذلك الأتحاد الاوروبي مع أنه ألغى الحدود لأهداف أقتصادية في الدرجة الأولى واستطاع أن يوجد العملة والتعرفة الجمركية وإلغاء الحدود الجغرافية لتنقل الأفراد بحرية وسهولة دون تعقيدات تذكر لماذا لا نحاول أن نستفيد من تجارب الأخرين ونحن توحدنا كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ بل نحن تحت راية واحد وهي راية الإمام صاحب العصر (عج) ألا نستطيع أن نكون كالبيت الواحد بل كالفرد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالمرض والحمى .

إن وحدة المناطق توصلنا الى الوحدة في المؤسسات السياسية والأقتصادية والثقافية. إن في وحدتنا قوة يخافها الظالم الفاسد إن في اتحادنا قوه نستطيع من خلالها إدارة الدولة دون استلام الحكم فيها فلا حاجه لنا بها فاننا سوف ننشيئ جيلاً من خلال مدارسنا وجامعاتنا وسوف ننشيئ مشاريعنا بأنفسنا ونوظف أنفسنا بأنفسنا ونصبح دولة لها إدارتها ومؤسساتها وأقتصادها وجماهيرها .

هذه هي إطلالة سريعه جداً على حال الشيعه في زمن غياب الإمام وللأسف مازالوا مفككين بعيدين كل البعد عن الوحدة الحقيقية وحده القلوب وليس الأجساد فقط والمؤسسات فلا بد من أننا نبدأ معالجة وضعنا

بدءاً من أنفسنا وحتى الوصول الى بناء مجتمع متماسك في جميع الجوانب الدينية والثقافية والأقتصادية والسياسية.

قال تعالى : ﴿**إِنَّ اللهَّ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾

أن أردنا أن نكون من الممهدين حقاً فلا بد من أن نسعى لتحقيق وحدة الشيعة الذين يؤمنون بظهور الإمام في أي لحظه بل ويترقبوه في القريب العاجل وتحقيق ذلك على مستوى العالم بدءاً من أنفسنا وسنرى توفيق الله سبحانه وتعالى ومعونه ورضى الإمام صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء لأن الله تعالى دائماً يده مع الجماعه وليس مع الفرقه والشتات .

الفصل السادس

الإمام صاحب الأمر (عج) وسنن الأنبياء

الإمام صاحب الأمر (عج) وسنن الأنبياء

قال تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

إن رسالات الأنبياء عليهم السلام من دم الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد حقت في الإمام صاحب العصر (عج) وأن أهداف الرسل جميعاً سوف تتحقق على يدي الإمام عليه السلام ولذلك فقط أعطى الله سبحانه وتعالى الى الإمام المهدي (عج) آيات ومعجزات الأنبياء وكتبهم التي أنزلها الله معهم ومنهم من ذكر في القرآن الكريم ومنهم من لم يذكر فهم حسب الروايات عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أكثر من ١٤ الف رسول ونبي وكلهم حملوا الى أقوامهم رسالات سماوية من البارئ جل وعلا لكي يفيقوا أقوامهم من الضلال ويخرجونهم من الظلمات الى النور وبسطوا العدل والقسط في جميع أنحاء المعمورة ولكن حورب هؤلاء الأنبياء والرسل عليهم السلام وقتلوا وشردوا من قبل طواغيت وفراعنة ازمنتهم

بما أن الإمام صاحب الزمان عليه السلام سوف تتحقق كلمة الله في نصر المستضعفين في الأرض منذ آدم والى زمن ظهوره الشريف وسوف يورث

الأرض بما فيها وما عليها وقد وردت روايات كثيرة في أن الإمام صاحب الأمر (عج) قد جمع سنن الأنبياء عليهم السلام منهم من وردت فيه روايات حسب ما لدي من مصدر وهم ثمانية أنبياء ومنهم أدم عليه السلام ونوح وابراهيم وايوب وموسى وعيسى ويوسف عليهم السلام وكذلك رسولنا الكريم جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

قال الإمام السجاد عليه السلام: «في القائم منا سنن من سنن الانبياء) سنه من آدم وسنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنه من موسى وسنه من عيسى وسنه من ايوب وسنه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فأما من ادم ومن نوح فطول العمر ، واما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، واما من موسى فالخوف والغيبة ، واما عيسى فاختلاف الناس فيه ، واما من ايوب فالفرج بعد البلوي أما محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف .

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه انبياء) سنه من موسى وسنه من عيسى وسنه من يوسف وسنه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال أنه مات ولم يمت ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالسيف.

وعليه سوف نقف مع كل سنه من هذه السنن لننظر حال الإمام عليه السلام ومدى معرفتنا بحال الإمام (عج) .

أولاً: صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله أدم عليه السلام

ثانياً: صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله نوح عليه السلام

ثالثاً: صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله ابراهيم عليه السلام

رابعاً: صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله أيوب عليه السلام

خامساً: صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله يوسف عليه السلام

سادساً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله موسى عليه السلام

سابعاً: صاحب الأمر(عج) وسنه نبي الله عيسى عليه السلام

ثامناً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أولاً و ثانياً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله ادم ونوح عليهما السلام

لقد عاشا النبين الكريمين ادم ونوح عليهما السلام عمراُ طويلاً جداً كما أن الإمام صاحب الأمر (عج) عاش لغاية كتابة هذه الوريقات ١١٨١ سنه فقد ولد في ٢٥٥ هـ وقد عاش إمامنا عليه السلام طوال هذه الفترة بانتظار أمر الله تعالى له بالظهور وبدء ثورته المباركة التي من خلالها سوف تكون الدولة الفاضلة التي قوامها العدل والقسط بعدما كانت تغرق في مستنقع الفساد والظلم والجور ، سلام الله عليك يا مولاي وعلى قلبك الشريف كيف نرى كل هذا الجور والفسق والظلم طوال هذه السنوات وقلبك يعتصر ألماً لما تره من تمزق الأمة واستضعاف شيعتك وظلمهم وقتلهم وتشريدهم سلام الله عليك يا مولاي أنت ترى شيعتك يلهون بزخارف هذه الدنيا عنك وعن ذكرك إلا الثلة القليلة. عجل الله فرج يا مولاي عاجلاً قريباً وجعلنا من أنصارك وأعوانك في ظهورك وغيابك .

ثالثاً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام :

إن نبي الله الخليل إبراهيم على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والتسليم قد أخفيت ولادته خوفاً عليه وكذلك إماماً صاحب العصر والزمان (عج) لقد أخفى مولوده خوفاً عليه من القتل.

قال الإمام علي الهادي عليه السلام : « **الخلف من بعدي الحسن وكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال عليه السلام : انكم لا ترون شخصه ولا يحمل لكم ذكره باسمه فقلت : فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلام** »

قال الإمام الرضا عليه السلام عندما سئل عن القائم صلوات الله تعالى عليه وعلى ابائه الطاهرين فقال « **لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه**»

لقد أخفى الإمام ولم يره إلا المقربون في زمن الغيبة الأولى وحتى يومنا هذا فإن من يتشرف برؤية صاحب الزمان (عج) فإنه ذو حظ عظيم رزقنا الله واياكم رؤيته في الدنيا والأخرة لقد ترصد الطواغيت للإمام صاحب الأمر (عج) من قبل ولادته ولذلك حوصر الحصار والإقامة الجبرية على الإمام العسكري عليه السلام وبأمر من الله تعالى أخف الإمام العسكري خبر ولادة صاحب الأمر (عج) ولم يستطيع الطواغيت معرفة وقت ولادته وحتى عندما شكوا في خبر الولادة المباركة لم يستطيعوا أن يروا شخصه المبارك وبذلك حفظه الله تعالى من عيون الأعداء حتى يومنا هذا، وبهذا الصدد اتذكر أنني قرات في احدى المجلات الأجنبية لا يحضرني أسمها حاليا أن الإدارة الأمريكية تضع ميزانيه خاصه للدراسة والبحث عن شخص اسمه المهدي وهو الرجل المولود في جميع الأديان السماوية وتخصص ملايين الدولات حول هذا الموضوع والله العالم .

ولكن مع اختفاء الإمام صاحب الأمر عليه السلام إلا أنه قريب جداً منا يرانا ولكني للأسف لا نراه وسوف نقف على هذه النقطة لاحقاً إن شاء الله تعالى.

رابعاً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبيه الله أيوب الصابر على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة :

إن نبي الله أيوب عليه السلام قد ابتلاه الله عز وجل وصبر على بلائه سنين طويله صابراً محتسباً راضياً ومسلماً وبعدها أعقب هذا الصبر الطويل فرج من الله تعالى الى نبيه الكريم وكذلك المولى صاحب الأمر (عج) انه عاش طوال هذه الفترة شريداً طريداً وقد ابتلى بأمة فاسدة مفسدة قد اضاعت الصلاة واتبعت الشهوات. أمة جده رسول الله صلى الله عليه واله التي هجرت القرآن الكريم وقتلت ذريته وهو القائل صلوت الله عليه (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقد قال الله تعالى لي معكم كتاب الله (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) .

إن العتب كل العتب ليس على الكفار المنافقين والملحدين والناكثين والفاسقين المفسدين في الأرض وانما على من يؤمن بالإمام صاحب الأمر (عج) وهو يؤذيه، نعم لقد آذينا إمامنا في فرقتنا في تخاصمنا في شتات أمرنا لقد أذينا الإمام حين هجرنا القرآن ولم يبقى لدينا منه إلا رسمه أو أقول لم نأخذ منه إلا رسمه وأضعنا الصلاة واستخففنا بها ولم نعرف حق الإمام ولم نعرف الإمام صلوات الله تعالى عليه والأدهى من ذلك أننا اخذنا نمجد في الغرب وفي وعاداتهم وأفكارهم ومعتقداتهم مذ تركنا ارث العظيم أثر رسول الله صلى الله عليه واله وأرث أهل البيت النبوة والعترة عليهم السلام

ولكن سوف يوفي الله تعالى بوعده الى رسله وعباده وسوف يورث الله الأرض لعبادة الصالحين قال تعالى

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

سوف يكشف الله تعالى البلوى عن وليه بإظهار العدل والقسط على يديه سوف يكشف الله تعالى البلوى عنه حينما يأخذ بثارات الأنبياء والرسول وآبائه الطاهرين وهذه سنة نبي الله أيوب عليه السلام ستكون في خليفه الله في أرضه مولانا صاحب الأمر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء .

خامساً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله يوسف على نبينا واله عليه أفضل الصلاة والتسليم :

قال الإمام الصادق عليه السلام في حديث أصحابه قال :

«إن في صاحب هذه الأمر شبها من يوسف عليه السلام قال : كأنك تذكر حياته أو غيبته ، قال عليه السلام : ما ينكر من ذلك هذه الأمه أشباه الخنازير أن أخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء عاهدوا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال : أنا يوسف وهذه أخي ، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف ، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان نبيه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم الى مصر ، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله جل وعز بحجته كما فعل بيوسف أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف قالوا (إنك لأنت يوسف ؟ قال أنا يوسف» .

إن هذه السنه التي جعلها الله تعالى في خليفه لابد من التوقف أكثر عندها وسوف نأخذ منها مجموعه بصائر لعلنا نهتدى الى الصراط المستقيم والتقرب من الإمام (عج)

١. لماذا لم يتعرف أخوه يوسف على يوسف عليه السلام .

٢. لماذا تباينت المسافة بين يوسف وأبيه عليهما السلام

٣. كيف نستطيع أن نرى الإمام حينما يطأ بسطنا وأسواقنا

١. لماذا لم يتعرف أخوه يوسف على يوسف عليه السلام .

حينما فرط أخوة يوسف بأخيهم الذي عاهدوه وبايعوه وهو أخوهم جعل الله على قلوبهم غشاوة أن يعرفوه فدخلوا عليه وهم له منكرون وخاطبهم وهم له لم يميزون وأعطاهم وجعل بضاعتهم في رحالهم وهم له لا يفقهون ، ولكن عندما تأسفوا على ما فعلوا واستغفروا وعرفوا أنه ارتكبوا خطاً في حق يوسف وأخوه حينما اتهموهم بالسرقة فقالوا إن يسرق فقد سرق أخاً له من قبل وأسرها يوسف عليه السلام ولم يحدثهم بها وحينما رجعوا الى رشدهم قال لهم يوسف أنا يوسف وهذا أخي إن يوسف عليه السلام فكان موجود بينهم ويكلمهم ولكن لم يعرفوا أنه يوسف ومن قبل أقرب الناس إليه وهم إخوته .

إن إماماً صاحب الأمر (عج) حينما أنكرناه ولم نعرفه حق معرفة فقدناه ولم نراه وهو يرانا نحن من فقدناه بسبب أعمالنا وسبب نكراننا الى حجه الله ووليه ولم نعرفه ولم نعرف حقه علينا وكما كان يوسف موجود بين الناس وإخوانه كذلك إمامنا موجود بيننا وفي أسواقنا ويطأ بسطنا ويرانا ويسمعنا

ولكننا لا نراه ولو رأيناه لن نعرفه أن صاحب الأمر (عج) وكل ذلك بسبب أعمالنا التي جعلت على أبصارنا وقلوبنا عشاوة من أن نرى نجمنا الساطع الذي نهتدي به في ظلمات هذه الدنيا الدنية وحينما نرجع الى رشدنا كما فعل أخوة يوسف سوف نراه ونهتدي بنوره وسيكون لنا كما النجم الذي تهتدي به في ظلمات البر والبحر .

قال الإمام الباقر عليه السلام: «**إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم غيب الله عنكم نجمكم ما استوت بنو عبد المطلب أفلم يعرف اي من اي فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم**»

نعم حنما ملنا بأعناقنا عن معرفة مولانا صاحب الأمر الذي هو بمثابة النجم بنوره نعرف الصراط المستقيم والطريق القويم والعروج الى درب العالمين حنها فقدناه مع أنه بيننا وفي أوساطنا ويشهد مواسمنا اللهم عرفني وليك فإنك إن لم تعرفني وليك ظلت عن ديني ظلت عن الطريق الذي يوصلني إليك .

٢. لماذا تباينت المسافة بين يوسف وأبيه وقومه :

في حديث الإمام الصادق عليه السلام قال: «**وكان بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك ، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم الى مصر**»

لقد باعد الله تعالى مسير أخوة يوسف حينما انكروه وكان بينهم وبينه ثمانية عشر يوماً ولكن حينما عرفوه أو عرفهم نفسه بعدما رجعوا الى الحق

وجعل الله تعالى نصف المسافة فجعلها تسعة أيام وهذا لمعرفتهم حق أخوهم يوسف عليه السلام .

لقد باعد الله تعالى موعد ظهور إمامنا ومولانا صاحب الأمر لغايه هذا اليوم ١١٨١ سنه ونحن لا نراه ولا علم لنا كم من المسافة بيننا وبينه ولا كم المدة التي تفصلنا عن موعد ظهوره المبارك الشريف ولكنا نستطيع أن نمدد نحن تقريب هذه المسافة حينما نرجع الى رشدنا والى إمامنا والى طريق الحق حينها سوف يقرب الله تعالى المسافة بيننا وبينه وسوف يقرب الله تعالى موعد ظهوره الشريف ، نعم إن بقينا مائلين بأعناقنا عن معرفة مولانا وإمامنا والعمل لما يرضيه ويقرب ظهوره لن نراه ولن نعرفه متى سوف يمن الله تعالى علينا بظهوره ولكن إن مددنا أعناقنا إليه ناطرين خروجه مستعدين ممهدين لدولته الشريفة عاملين بأوامره منتهين بنواحيه عندها سوف نراه وسوف يكون بزوغ النجم الأزهر وأسم الله الأعظم بيننا ليملأ الأرض بثوره عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وبقت في ظلالها وظلامها .

٣. كيف نستطيع أن نرى الإمام (عج) حينما يطأ أسطتنا وأسواقنا :

نعم هذا بأيدنا وبإرادتنا وبمقدرتنا حينما نعلم ونعمل على ذلك علماً بأننا لا نستطيع الذهاب الى الإمام أرواحنا فداه لأننا لانعرف له مكان يسكن فيه ولكن هو من يقصدنا حينما نكون مؤهلين لرؤيته المباركة رزقنا الله إياكم رؤيته وذلك حينما يرى أعمالنا التي تعرض عليه ويرى فيهما النية الصادقة والأعمال الصالحة ويرى أنا نستحق رؤيته المباركة سوف يقصدنا واحد واحد وقد كتبت قصص كثيره تأملتها الأجيال أن الإمام صاحب الأمر (عج) يقصد شيعته ومواليه الذين هذبوا أنفسهم وربوها طاعة الله سبحانه

وتعالى وطاعة رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

سادساً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله موسى على نبينا واله عليه أفضل الصلاة والسلام :

قال الإمام الباقر عليه السلام : «**وفيه سنه موسى خائفاً يترقب**»

من خلال هذا المقطع من الحديث الشريف سوف نقف على مسألتين هما: الأولى : خائف، الثانيه : يترقب

الأولى : خائف

عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**إن للقائم (عج) غيبه قبل أن يقوم قلت ولم : قال عليه السلام انه يخاف وأومأ بيده الى بطنه – يعني القتل**»

إذا نبي الله موسى على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والتسليم خرج من قومه خائف يترقب بعد أن وكز احدهم فمات وبقى خائفاً من القتل وكذلك إماماً لغيبته المباركة سنه من موسى عليه السلام فإن طواغيت العصور كانوا ومازالوا يترقبون ظهور رجل سوف يدك حصونهم ويبيد عروشهم فكانوا يترصدون لقتله منذ وقبل ولادته ولغاية اليوم سيكون هناك من يريد قتله خائفاً على كرسيه وملكه أن يزول وإنكاراً للحق والعدل والعدالة وليس بغضاً في الإمام عليه السلام .

الثانية: يترقب

نعم كما موسى عليه السلام كان يترقب الأمر الإلهي له في ساعة العسرة وكذلك إمامنا (عج) يترقب صدور الأمر الإلهي لظهوره وإنهاء حالة

الفوضى والفساد والظلم في العالم بأسرة وايضاً نحن يقع علينا مسألة وهم في ترقب الإمام صاحب الأمر (عج) حيث يترقب مد اعناقنا إليه طالبين نصرته طالبين ظهوره لسنا غافلين ومتغافلين عنه وعن وقته وهدفه ووجوده، اللهم عجل لوليك الفرج وسهل له المخرج وجعلنا من أنصاره وموفي سلطانه.

سابعاً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله عيسى على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والتسليم :

لقد أختلف قوم عيسى عليه السلام فيه حيث قالوا إنه قتل وآخرين قالوا أنه رفعه الله إليه فقد شبه لهم أنهم صلبوه وقتلوه وقد اختلفوا في هذا الأمر وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ولكن في الحقيقة أن الله رفعه إليه وسوف يأمر الله تعالى بنزوله لنصرة وليه الأعظم الإمام المنتظر أرواحنا فداه وسوف يصلي خلفه ويقاتل تحت لوائه وأيضاً إمامنا صاحب الأمر (عج) قد اختلف فيه من اختلف وقالوا أنه لم يولد أو مات أو قتل وصار الناس في حيرة .

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتحمصن حتى يقال مات قتل هلك في اي واد سلك**»

وهذه هي سنه عيسى عليه السلام في إمامنا صاحب الأمر (عج) وهناك جنبه اخرى قد اختلف فيها شيعة الإمام للأسف الشديد وهو ماذا يجب عليهم أن يفعلوا حين غيبة الإمام عليه السلام فقال البعض من الذين يحبون الحياة الدنيا أننا في هذه الفترة يجب علينا الجلوس والانتظار ولا يجب علينا أن نفعل أي شيء سوى الانتظار بل تمادى البعض عيناً حين قالوا دعوا الفساد ينتشر لتعجيل ظهور الإمام عليه السلام والعياذ بالله من هذه الكلام .

أما الأخرون قالوا أنه يجب علينا أن نسعى لتمهيد ظهور الإمام وأن نكون من الممهدين لظهوره المبارك ويجب علينا معرفة الإمام معرفة شمولية وندرس حياته من جميع جوانبها وأن نبدأ بتربية أنفسنا وأجيالنا والاستعداد النفسي والجسدي لنصرة الإمام صاحب الأمر والسعي في رفع الظلم والجور والفساد في جميع بقاع الأرض بقدر المستطاع بل يجب علينا محاربه طواغيت العصر لإحقاق الحق وهذا هو منهج أهل بيت النبوة ومنهج الإمام صاحب الأمر وما سيقوم من أجله فيجب أن ننصره في غيابه وفي ظهوره وإن لم نستطيع ذلك ورفضنا هذا المنهج فلن نستطيع قبوله حين ظهوره الإمام (عج) وهذا هو التحميص والامتحان والغربلة والتميز في زمن غياب الإمام أرواحنا فداه .

ثامناً : صاحب الأمر وسنه جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لقد عبر الإمام السجاد والإمام الباقر عليهما السلام بأن سنه رسول الله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في أبنه القائم المنتظر (عج) هي الخروج بالسيف

لقد جاء الرسول الأعظم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى ينقد البشرية من الشرك والضلال والرذيلة والثقافات الباطلة وقد أيده الله تعالى بسيف أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

(قام الدين على ثلاث مال خديجة وسيف علي وأخلاق محمد صلى الله عليه وآله وسلم) .

إن هناك أكثر من سنه من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مولانا صاحب الأمر (عج) وهو:

أولاً : رسالة سماوية أي بأمر من الله تعالى

ثانياً : أرسل الى جميع الخلق الإنس والجن

ثالثاً : هدفه إحقاق الحق والعدل والقسط

رابعاً : الخروج بالسيف .

سوف نحاول الوقوف عند هذه النقاط لألقاء الضوء عليها بشكل بسيط وسريع ونعرف أننا نستطيع أن تعطي أي واحدة منهم حقهاً لأنا نقصر عن ذلك والله المستعان .

أولاً : رسالته سماوية أي بأمر من الله تعالى:

كما أن إظهار دعوة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى لينقذ البشرية وتكليف من الله تعالى تحديد منهاج دعوته ووقت اعلانها وظهورها ليبدأ ثورته المباركة ، كذلك الإمام المهدي (عج) ينتظر الأمر الإلهي لينقذ البشرية كما كان هدف جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعوة الإمام وظهوره وثورته منهاجه هو منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكما أن الأمر للرسول الأكرم من الله كذلك الإمام من الله وكما الرسول منصب من الله كذلك نصب بالإمامة من الله وكما أن الرسول أخفى دعوته بأمر من الله كذلك الإمام أخفى نفسه بأمر من الله وكما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خرج وظهر أمره ودعوته في وقت الظلم وجور وفساد ورذيلة وقتل وهتك أعراض وسجون كذلك خروج الإمام عليه السلام سوف يكون في زمن يجعل نفس المواصفات السيئة التي كانت في زمن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وكما أيد الله رسول بسيف علي ابن ابي طالب عليه السلام كذلك الإمام صاحب الأمر سوف يؤيده الله تعالى بالسيف اي بالقوة

والغلبة التي من خلالها سوف يقضى على الجور والظلم والطواغيت .

ثانياً : أرسل الى جميع الخلق الأنس والجن :

نعم لقد هدى الله تعالى برسوله لأنس والجن وكذلك الإمام صاحب الأمر (عج) سوف يحق الحق في كل مكان فوق الأرض وتحت الأرض ولن يرضى بالظلم والجور سوى من الأنس أو الجن أرض الحيوانات فرسالته رسالة جده المصطفى ورسالة جميع الأنبياء منذ خلق الله ادم عليه السلام وحتى الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وستكون رسالة عامة شاملة قائمة بالعدل والقسط في مشارق الأرض ومغاربها .

ثالثاً : هدفه إحقاق الحق والعدل والقسط :

كان هذا هو هدف الله سبحانه وتعالى بالدرجة الأولى حين أرسل الأنبياء والرسل وأعظم الرسول الأعظم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومن يعده أوصيائه واحد بعد واحد حمل هذه الرسالة والأهداف ولكن هذه الأمه رفضة الحق وتبعت الباطل المتمثل في الجبت والطاغوت الى يومنا هذا ولكن سوف يحقق الله تعالى هذه الأهداف حين وعد في قوله تعالى ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾ وكل ذلك على يدي الإمام المنتظر القائم من ال محمد أرواحنا فداه حينما يقوم عجل الله فرجه الشريف سوف يحقق هذه الأهداف أبت الأمة او قبلت سوف يكون وعد الله تعالى الى أنبياءه ورسله ونحن أيضاً نستطيع أن نكون مهدين رساليين نحمل رسالة الرسل والأنبياء ورسالة الإمام صاحب الأمر (عج) حينما نقف في وجه الطغاة والظلمة وننصر المظلومين ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر حينها سوف تكون على خطى ونهج الأنبياء والرسل والأئمة

الطاهرين ونكون قد ساهمنا بدولة الإمام دولة الحق والعدل والقسط .

رابعاً : الخروج بالسيف:

ربما هنا المقصد اكبر بكثير من أنه نحصره في السيف المتعارف عليه وهذه الأداة المستخدمة في الحروب بل القصد أعظم من ذكر وهو يعني ويشير الى القوة التي منحها الله تعالى رسوله المصطفى ﷺ بيد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وسوف يؤيد به حجته وخليفته ووراث جده المصطفى الإمام صاحب الأمر وهو القوة التي عبر عندها بالسيف إن الإمام عليه السلام سوف يكون مؤيد من الله تعالى بالملائكة وبالريح وبالأرض وبكل القوى المستمدة قوتها من الله تعالى فقد وردت في الروايات أن انصار الإمام عليه السلام سوف يكون أو تكون قوة الواحد منها بقوة أربعين رجلاً وغير هذا من القوى المسخرة لنصرة الإمام في نهضته المباركة ولذلك وجب علينا الاستعداد لنصرة الإمام بالعلم والمعرفة واللياقة الروحية والجسدية فلا بد من أن نكون أقوياء في العلم وفي الدين أولاً وقبل كل شيء وبعدها تأتي القوة الجسدية في المرتبة الثانية والتي يعطيها الله تعالى لمن يشاء من خلقه .

هذه إطلالة سريعة على السنن الذي سيخرج بها الإمام (عج) تأييده من الله تعالى له وهناك سنن اخرى منها ما ذكره في القرآن الكريم منها مالم يذكر فالإمام صاحب الأمر هو وارث الأنبياء ورسالاتهم وكتبهم والآيات التي كانت معهم وهو المنقذ الموعود الذي سوف يملئ الأرض بالعدل والقسط كتبنا الله تعالى من شيعته وأنصاره ومقوى سلطانة والمستشهدين بين يديه وتحت لوائه.

الفصل السابع

الأعمال تعرض على الإمام صاحب الأمر (عج)

الأعمال تعرض على الإمام صاحب الأمر (عج)

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية المباركة :

«المؤمنون هم الأئمة»

قال الإمام الصادق عليه السلام :

«تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعمال العباد كل صباح أبرزها ومنجارها فحذروهما وهو قول الله تعالى «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »

إن اعمالنا تعرض على المولى صاحب الأمر وينظر إليها ويفرح إن استوت ويحزن إن انحرفت عن الصراط المستقيم وهنا سوف نقف عند محورين هما استعداد العمل وانحرافه .

أولاً : استداد الأعمال التى تفرح الإمام صاحب الأمر (عج) :

حين ينظر الإمام في صحف أعمالنا التي يخطها الملائكة الموكلون بكتابة

أعمالنا وهم يكتبان كل صغيرة وكبيرة وبها يتم التفاضل بين المؤمنين من علم ومن عمل ومن لا علم له ولاعمل ، وهنا سوف نسرد سرداُ سريعاً لهذه الأعمال على محور استداد الأعمال

اي الأعمال الصالحة منها معرفة الله تعالى وتوحيد والإقرار بالنبوة والإمامة والفرائض الواجبة والأخلاق الحسنة وكل ذلك ومعرفتنا ب الإمام صاحب الأمر وكيف نبني علاقتنا معه وعلى أي أساس وهل نحن بنهج بنهجه أو لا .

إن عبادتنا واخلاقنا ومعاملاتنا مع جميع من يحيطون بنا إن هي كانت صالحة أفرحت الإمام صاحب الأمر وكذلك ذكره عليه السلام فماذا لو نظر الإمام أرواحنا فداه في صحائفنا ولم يرى فيها ذكره وطلبه والدعاء له بتعجيل ظهوره هل سنكون من الذين يستحقوق رؤية الإمام أو القتال تحت لوائه طبعاً يجب علينا أن نصدق في نياتنا أولاً ولا يكون عملنا يشوبه شيء من الرياء، إن ما يسعد الإمام صاحب الأمر حين رؤية صحفنا وفيها أعمالنا الصالحة وصلاتنا التي تنهانا عن الفحشاء والمنكر .

لكي نسعد الإمام الذي نحن بحاجة الى اسعاد انفسنا أولاً لان الإمام ليس بحاجة لنا ولأعمالنا بل نحن المحتاجون حينما نبعد عنا نار جهنم والعياذ بالله وإن الإمام يسعد حينما يرانا بعيدين عن النار سائرين على الطريق المستقيم .

ثانياً : أعمالنا المنحرفة :

أعمالنا حين لا تكون ويكون فيها رضا الله تعالى فهي منحرفة لأنها

أنحرفت عن الطريق المستقيم حينما تكون أعمالنا بعيدة عن الباريء جل وعلا ونحن في طريق الإنحراف وهذا ما يحزن الإمام صاحب الأمر (عج) حينما يرى الإمام أمرنا في شتات وجمعنا في فرقة وبيننا البغضاء والعداوة ولم نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر فلا بد اننا نوجع قلب الإمام (عج) حزناً والماً ونحن الذين ندعي أنا من شيعته مواليه وأنصاره .

بما أن طريق الإمام صاحب الأمر هو الطريق الى الله تعالى وهو البداية التي من خلالها نستطيع الوصول الى الله ورضاه وإن كنا من حزبه فلا بد من اتباعه وهذا ما يحزن الإمام (عج) أنا ندعى ذلك ونحن بعيدون كل البعد عن الإمام وطريقة فإن طريق الإمام الأستقامة وليس الأنحراف ، وإذا انحرفنا فنحن لسنا مع الإمام وليس الإمام معنا لأننا نسوؤه ونشوه طريقه حينما ندعي أن أتباعه ونحن نفعل ما يسخط الله تعالى.

إن انحرافنا في عبادتنا وصلاتنا وأخلاقنا هو انحراف عن الإمام والصراط المستقيم فلا بد من مراجعة أنفسنا لكي نرجع إذا كنا منحرفين في طريقنا وأن نصحح المسار ونبدأ قبل فوات الأوان وبعد الفوت لاينفع الصوت .

إن ما يغضب الإمام يغضب رسول الله صلى الله عليه واله وما يغضب الرسول ﷺ يغضب الله تعالى وفي نهاية الأمر، إن كل هذا التحديد والوعد والوعيد انما هو من اجلنا ولصالحنا إن الله تعالى وانبياه ورسوله وأئمته الذين ليسوا بحاجة الى أعمالنا ولن ينقص من اعمالهم شى أو يزيد فيها إن نحن أحسنا الى أنفسنا واستنقذناها من الذل والهوان ومن عذاب النار الى دار الخلد والجنان والحور والولدان وإن أسأنا الى أنفسنا وهدينا بها الى النيران

والذل والهوان والعياذ بالله من النار .

قال تعالى : ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ**﴾

قال تعالى : ﴿**لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا**﴾

وكل ذلك في أيام مبين لدى إمام مبين وبين يدي إمام مبين فنظروا وننظر ماذا نكتب بأيدينا في صحفنا .

الفصل الثامن

الدولة الفاضلة
دولة الإمام صاحب الأمر (عج)

الدولة الفاضلة - دولة الإمام صاحب الأمر (عج)

قال الإمام الباقر عليه السلام :

«إذا خرج القائم من قله ينادي مناديه» ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعيد ، فلا ينزله منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكلفة .

وعن الصادق عليه السلام :

«إن تأملنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكة حتى يولد له ألف ذكر لايولد فيهم أنثى ويبني في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعه على بغله شقراء يديد الجمعه فلا يدركها»

وعن الباقر عليه السلام:

«يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كمل ملئت ظلما وجورا فيفتح الله له مشرق

الأرض وغربها حتى لايبقى إلا دين محمد ﷺ ويسير بسيرة سليمان ابن داود ويدعوا الشمس والقمر فيجانه وتطوى له الأرض».

بعد خروج الإمام صاحب العصر (عج) وبعد أن بسط العدل والقسط وبعد أن تنتصر ثورته التي ستطال مشارق الأرض ومغاربها ستبدأ حكومة الإمام قائمة على العدالة والمساواة وستخرج الأرض خيراتها ولن تكون هناك طبقات غني وفقير وسيطبع دستور واحد يحكم به بين الناس وهو دستور العدل الإلهي وسوف تستوي الحياة في جميع جوانبها الأقتصادية والسياسية والثقافية والدينية وسوف نأخذ لمحات في هذه الجوانب

الجانب الأقتصادي في دولة الإمام صاحب الأمر (عج)

سيقوم الإمام عليه السلام بتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً على الناس فلا يصبح تمايز بين الناس

الملحقات

١ – دعاء العهد

٢ – دعاء الحجة (عج)

٣– دعاء الفرج لصاحب الأمر (عج)

٤ – دعاء الندبة (عج)

١- دعاء العهد

و يُستحب الابتهال إلى الله عزَّ و جلَّ بهذا الدعاء المروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أربعين صباحاً ، فقد رُوي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : «**من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره و أعطاه بكل كلمة ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة**» و هو هذا :

«اَللّـهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيم ، وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفيعِ ، وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، وَ مُنْزِلَ التَّوْراةِ وَ الإِنْجيلِ وَ الزَّبُورِ ، وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ ، وَ مُنْزِلَ القرآن الْعَظيم ، وَ رَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ وَ الأَنْبِياءِ وَ الْمُرْسَلينَ . اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْاَلُكَ بِاِسْمِكَ الْكَريم ، وَ بِنُورِ وَ جْهِكَ الْمُنيرِ وَ مُلْكِكَ الْقَديم ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي اَشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَ الأَرَضُونَ ، وَ بِاسْمِكَ الَّذي يَصْلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَ الاْخِرُونَ ، يا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَ يا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَ يا حَيّاً حينَ لا حَيَّ يا مُحْيِيَ الْمَوْتى وَ مُميتَ الأَحْياءِ ، يا حَيُّ لا اِلـهَ اِلّا اَنْتَ . اَللّـهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الإمام الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقائِمَ بِاَمْرِكَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ و عَلى آبائِهِ الطّاهِرينَ عَنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الأَرْضِ

وَ مَغارِبِها سَهْلِها وَ جَبَلِها وَ بَرِّها وَ بَحْرِها ، وَ عَنّي وَ عَنْ والِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ وَ مِدادَ كَلِماتِهِ ، وَ ما اَحْصاهُ عِلْمُهُ وَ اَحاطَ بِهِ كِتابُهُ ، اَللّـهُمَّ اِنّي اُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَوْمي هذا وَ ما عِشْتُ مِنْ اَيّامي عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَيْعَةً لَهُ في عُنُقي ، لا اَحُولُ عَنْها وَ لا اَزُولُ اَبَداً . اَللّـهُمَّ اجْعَلْني مِنْ اَنْصارِهِ وَ اَعْوانِهِ وَ الذّابّينَ عَنْهُ وَ المُسارِعينَ اِلَيْهِ في قَضاءِ حَوائِجِهِ ، وَ المُمْتَثِلينَ لِاَوامِرِهِ وَ المُحامينَ عَنْهُ ، وَ السّابِقينَ اِلى اِرادَتِهِ وَ المُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . اَللّـهُمَّ اِنْ حالَ بَيْني وَ بَيْنَهُ المَوْتُ الَّذي جَعَلْتَهُ عَلى عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَاَخْرِجْني مِنْ قَبْري مُؤْتَزِراً كَفَني شاهِراً سَيْفي مُجَرِّداً قَناتي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعي فِي الْحاضِرِ وَ الْبادي . اَللّـهُمَّ اَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ ، وَ الْغُرَّةَ الْحَميدَةَ ، وَ اكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَة مِنّي اِلَيْهِ ، وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ ، وَ اَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْلُكْ بي مَحَجَّتَهُ ، وَ اَنْفِذْ اَمْرَهُ وَ اشْدُدْ اَزْرَهُ ، وَ اعْمُرِ اللّـهُمَّ بِهِ بِلادَكَ ، وَ اَحْيِ بِهِ عِبادَكَ ، فَاِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ : ﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ اَيْدِي النّاسِ﴾ ، فَاَظْهِرِ اللّهُمَّ لَنا وَ لِيَّكَ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ المُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ اِلّا مَزَّقَهُ ، وَ يُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ ، وَ اجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ ، وَ ناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ ، وَ مُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ اَحْكامِ كِتابِكَ ، وَ مُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ اَعْلامِ دينِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ اجْعَلْهُ اَللّـهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِن بَأسِ المُعْتَدينَ .اَللّـهُمَّ وَ سُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلى دَعْوَتِهِ ، وَ ارْحَم اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ . اَللّـهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الاُمَّةِ بِحُضُورِهِ ، وَ عَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ ، اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعيداً وَ نَراهُ قَريباً ، بِرَحْمَتِـكَ يـا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاثا و تقول: **العجل العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان» .**

٢- دعاء الحجة عجل اللّه تعالى فرجه الشريف

«اِلـهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ تُفَضَّلْ عَلى فُقَراءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلى مَرْضَى الْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَةِ، وَعَلى اَحْياءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ وَعَلى اَمْواتِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلى غُرَباءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ اِلى اَوْطانِهِمْ سالِمينَ غانِمينَ بِمُحَمَّد وَآلِهِ اَجْمَعينَ»

٣- دعاء الفرج لصاحب الأمر عجل اللّه فرجه الشريف

«اِلـهي عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الاَرْضُ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَاَنْتَ الْمُسْتَعانُ، وَاِلَيْكَ الْمُشْتَكى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، اُولِي الاَمْرِ الَّذينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ

اَقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ اِكْفِياني فَاِنَّكُما كافِيانِ، وَانْصُراني فَاِنَّكُما ناصِرانِ، يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، اَدْرِكْني اَدْرِكْني اَدْرِكْني، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَل، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، بِحَقِّ مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ» .

٤- دعاء الندبة

«اَلْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤكَ في اَوْلِيائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، اِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحْلالَ، بَعْدَ اَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ، وَاَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ اِلَيْكَ وَالْوَسيلَةَ اِلى رِضْوانِكَ، فَبَعْضٌ اَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ اِلى اَنْ اَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ في الاْخِرينَ فَاَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ اَخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً، وَبَعْضٌ اَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ اَب وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَاَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَريعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ اَوْصِياءَ، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظ مِنْ مُدَّةٍ اِلى مُدَّةٍ، اِقامَةً لِدينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ،

وَلِئَلّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى اَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ اَحَدٌ لَوْلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً وَاَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى، اِلى اَنِ انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ اِلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكانَ كَما انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَاَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَاَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى اَنْبيائِكَ، وَبَعَثْتَهُ اِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ، وَاَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجْتَ (به) بِرُوْحِهِ اِلى سَمائِكَ، وَاَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ اِلَى انْقِضاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَالْمُسَوِّمينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ اَنْ تُظْهِرَ دينَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذلِكَ بَعْدَ اَنْ بَوَّأْتَهُ مَبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ اَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلِاَهْلِهِ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمينَ، فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ اِبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً، وَقُلْتَ (اِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً) ثُمَّ جَعَلْتَ اَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِكَ فَقُلْتَ: (قُلْ لا اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) وَقُلْتَ (ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ اَجْرٍ فَهُوَلَكُمْ) وَقُلْتَ: (ما اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ الاّ مَنْ شاءَ اَنْ يَتَّخِذَ اِلى رَبِّهِ سَبيلاً)، فَكانُوا هُمُ السَّبيلَ اِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ اِلى رِضْوانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ اَيّامُهُ اَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ اَبي طالِب صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، اِذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هاد، فَقالَ وَالْمَلأُ اَمامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اَللّـهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ

عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقالَ: مَنْ كُنْتُ اَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ اَميرُهُ، وَقالَ اَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَسائِرُالنَّاسِ مِنْ شَجَر شَتّى، وَاَحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى، فَقال لَهُ اَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى الّا اَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، وَاَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأبْوابَ اِلاّ بابَهُ، ثُمَّ اَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ: اَنـا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ اَرادَ الْمَدينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَاْتِها مِنْ بابِها، ثُمَّ قالَ: اَنْتَ اَخي وَوَصِيّي وَوارِثي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمي وَدَمُكَ مِنْ دَمي وَسِلْمُكَ سِلْمي وَحَرْبُكَ حَرْبي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي، وَاَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَاَنْتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُور مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيراني، وَلَوْلا اَنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ فِي رَحِم وَلا بِسابِقَةٍ فِي دين، وَلا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأويلِ وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِم، قَدْ وَتَرَ فيهِ صَناديدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ اَبْطالَهُمْ وَناوَشَ (ناهش) ذُؤْبانَهُمْ، فَاَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ اَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَاَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ وَاَكَبَّتْ عَلى مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ، وَلَمّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ اَشْقَى الاْخِرينَ يَتْبَعُ اَشْقَى الأوَّلينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ اَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهادينَ

بَعْدَ الْهادينَ، وَالاُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطيعَةِ رَحِمِهِ وَاِقْصاءِ وُلْدِهِ اِلّا الْقَليلَ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقِّ فيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَاُقْصِيَ مَنْ اُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، اِذْ كانَتِ الاَرْضُ لله يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ، وَسُبْحانَ رَبِّنا اِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، فَعَلَى الاَطائِبِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَاِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ (فَلْتَدِرِ) الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ، اَيْنَ الْحَسَنُ اَيْنَ الْحُسَيْنُ اَيْنَ اَبْناءُ الْحُسَيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، اَيْنَ السَّبيلُ بَعْدَ السَّبيلِ، اَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ، اَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، اَيْنَ الاَقْمارُ الْمُنيرَةُ، اَيْنَ الاَنْجُمُ الزّاهِرَةُ، اَيْنَ اَعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ، اَيْنَ بَقِيَّةُ الله الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، اَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، اَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِاِقامَةِ الاَمْتِ وَالْعِوَجِ، اَيْنَ الْمُرْتَجى لِاِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، اَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرآئِضِ و السُّنَنِ، اَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِاِعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّريعَةِ، اَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِاِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، اَيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَاَهْلِهِ، اَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ، اَيْنَ هادِمُ اَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، اَيْنَ مُبيدُ اَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، اَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ (النِفاقِ)، اَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالاَهْواءِ، اَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ (الكَذِبِ) وَالاِفْتِراءِ، اَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، اَيْنَ مُسْتَأْصِلُ اَهْلِ الْعِنادِ

وَالتَّضْليلِ وَالإِلْحادِ، اَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الأَعْداءِ، اَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ (الكَلِم)عَلَى التَّقْوى، اَيْنَ بابُ اللهِ الَّذى مِنْهُ يُؤْتى، اَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذى اِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِياءُ، اَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، اَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الهُدى، اَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا، اَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الأَنْبِياءِ وَاَبْناءِ الأَنْبِياءِ، اَيْنَ الطّالِبُ (الْمُطالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، اَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى، اَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ اِذا دَعا اَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُوالْبِرِّ وَالتَّقْوى، اَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، وَابْنُ خَديجَةَ الْغَرّآءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمى، يَا بْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ، يَا بْنَ النُّجَباءِ الأَكْرَمينَ، يَا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ (الْمُهْتَدينَ)، يَا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يَا بْنَ الْغَطارِفَةِ الأَنْجَبينَ، يَا بْنَ الأَطائِبِ الْمُطَهَّرينَ (الْمُتَطَهِّرينَ)، يَا بْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ، يَا بْنَ الْقَماقِمَةِ الأَكْرَمينَ (الأَكْبَرينَ)، يَا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ، يَا بْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَةِ، يَا بْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يَا بْنَ الأَنْجُمِ الزّاهِرَةِ، يَا بْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يَا بْنَ الأَعْلامِ اللّائِحَةِ، يَا بْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ، يَا بْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (الْمَشْهُورَةِ)، يَا بْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، يَا بْنَ النَّبَإِ الْعَظيمِ، يَا بْنَ مَنْ هُوَ في اُمِّ الْكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ، يَا بْنَ الآياتِ وَالْبَيِّناتِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يَا بْنَ الْبَراهينِ الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يَا بْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ، يَا بْنَ طه

وَالْـمُحْكَماتِ، يَا بْنَ يس وَالذّارِياتِ، يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ، يَا بْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الاَعْلى، لَيْتَ شِعْري اَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ اَيُّ اَرْض تُقِلُّكَ اَوْ ثَرى، اَبِرَضْوى اَوْ غَيْرِها اَمْ ذي طُوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا اَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ (لا تُحِيطَ بِيَ دُونكَ) تُحيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ (يَنْزِحُ) عَنّا، بِنَفْسي اَنْتَ اُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّى، مِنْ مُؤْمِن وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لايُسامى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ اَثيلِ مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَف لا يُساوى، اِلى مَتى اَحارُ فيكَ يا مَوْلايَ وَاِلى مَتي، وَاَيَّ خِطاب اَصِفُ فيكَ وَاَيَّ نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اُجابَ دُونَكَ وَاُناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى، هَلْ مِنْ مُعينٍ فَاُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَاُساعِدَ جَزَعَهُ اِذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذى، هَلْ اِلَيْكَ يَا بْنَ اَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ فَنَحْظى، مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى، مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْناً (فَتَقُرُّ عُيُونُنا)، مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى، اَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَاَنْتَ تَاُمُّ الْمَلاَ وَقَدْ مَلأْتَ الاَرْضَ عَدْلاً وَاَذَقْتَ اَعْداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَاَبَرْتَ الْعُتاةَ

وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرينَ، وَاجْتَثَثْتَ اُصُولَ الظّالِمينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمينَ، اَللّـهُمَّ اَنْتَ كَشّافُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوى، وَاِلَيْكَ اَسْتَعْدَى فَعِنْدَكَ الْعَدْوى، وَاَنْتَ رَبُّ الاْخِرَةِ وَالدُّنْيا (الاُول؟)، فَاَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلى، وَاَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوى، وَاَزِلْ عَنْهُ بِهِ الاَسى وَالْجَوى، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، وَمَنْ اِلَيْهِ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى، اَللّـهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التّائِقُونَ (الشائقون) اِلى وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَاَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا اِماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذلِكَ يارَبِّ اِكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَاَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ اِيّاهُ اَمامَنا حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ (جَنّاتِكَ) وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الاَكْبَرِ، وَعَلى اَبيهِ السَّيِّدِ الاَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرى فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ اَفْضَلَ وَاَكْمَلَ وَاَتَمَّ وَاَدْوَمَ وَاَكْثَرَ وَاَوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلى اَحَدٍ مِنْ اَصْفِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها وَلا نَفادَ لِاَمَدِها، اَللّـهُمَّ وَاَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَاَدْحِضْ بِهِ الْباطِلَ وَاَدِلْ بِهِ اَوْلِياءَكَ وَاَذْلِلْ بِهِ اَعْداءَكَ وَصِلِ اللّهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّى اِلى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ، وَاَعِنّا عَلى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ اِلَيْهِ، وَالاْجْتِهادِ في طاعَتِهِ، وَاجْتِنابِ

مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ مانَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً وَاجْعَلْ اَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوآئِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَاَقْبِلْ اِلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا اِلَيْكَ، وَانْظُرْ اِلَيْنا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سائِغاً لا ظَمَأَ بَعْدَهُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ» .

ثم صلّ صلاة الزّيارة (كما في كتاب مفاتيح الجنان) ثمّ تدعو بما أحببت فيجاب لك ان شاء الله تعالى .

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

الإهداء ٥

المقدمة ٧

الفصل الأول

١- معرفة الإمام المنتظر عليه السلام **١٣**

من هو الإمام المهدي ابن الحسن المنتظر (عج) ١٣

أولاً : علم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف : ١٥

ثانياً : عبادة الإمام عليه السلام ١٦

* الصلاة: ١٦

* الصيام:.....١٧

ثالثاً: أخلاق الإمام صاحب الأمر(عج) ١٧

* ماذا يريد الإمام صاحب العصر (عج) ١٩

٢- ماهي الحجة لوجود الإمام في الدنيا؟ ٢١

«الابتلاء».....١٢

* ماذا نريد نحن من الحجة (عج) ٢٤

- ماذا نريد من الإمام في الدنيا ٢٤

- ماذا نريد من الإمام في الأخرة: ٢٥

٣- أين الإمام صاحب الأمر (عج) ٢٧
* هل يعلم الإمام بأعمالنا ؟ ٢٨
* نعم الإمام يرى أعمالنا. ٣٠

الفصل الثاني

١ - ثقافة الإنتظار في زمن الغيبة ٣٣
* ما هي الثقافة المطلوبة في زمن الغيبة ٣٣
* ذكر الإمام صاحب الأمر (عج) ٣٣
* ماهي الثقافة المطلوبة في زمن الغيبة؟ ٤٣
*ذكر الإمام صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمة الفداء ٤٣
- الجانب الأول: المحطات السنوية ومنها: ٣٥
-الجانب الثاني : المحطات اليومية - الصلوات وصلاة الليل : ٤٠
الصلاة فيها القيام ٤٢
الجانب الثالث - القرآن الكريم ٤٤
٢ - التمهيد والاستعداد ٤٧
الأستعداد المعنوي : ٨٤
- الأستعداد المعنوي للفرد : ٤٨
أولاً : محاسبة النفس : ٤٨
محاسبة النفس قبل العمل :.....٤٩
- الاستعداد المعنوي للمجتمع : ٥١
أولاً: تفعيل دور المساجد والحسينيات والهيئات ٥٢
ثانيا : الحسينيات والهيئات الحسينية : ٥٣
ثالثاً : إصدار المجلات والكتب التوعوية : ٥٥
رابعاً : الإصدارات السينمائية والمسرحية : ٥٦
-الاستعداد المادي للفرد والمجتمع : ٦٥

الفصل الثالث

١- أن نكون مع الإمام صاحب العصر قبل الظهور..... ٥٩
١- كيف نكون من أنصاره واعوانه في غيابه (عج) ٦٠
٢- الذابين عنه.....٦١
٣- المسارعين اليه في قضاء حوائجه : ٦١
٤- الممتثلين لأموامره : ٦٢
٥- المحامين عنه : ٦٢
٦- السابقين الى إرادته : ٦٣
٧- المستشهدين بين يديه : ٦٣
٢- بين العلم والعمل في زمن الغيبة ٦٥
أولاً: العلم : ٦٦
١- التكليف الشرعي اتجاه الدين: ٦٦

الفصل الرابع

١- لماذا أخفى الله وعد الظهور الشريف للإمام (عج) ٧١
أولا : الغربلة: ٧٢
ثانيا : التمحيص : (واذا محصوا بالبلاء قبل الديانون) ٧٤
ثالثاً : التميز:.....٧٦
رابعاً : الإياس : ٧٧
خامساً: يشقى من يشقى ويسعد من يسعد : ٧٩
أولاً : الشقاء والسعادة في الدنيا ٠٨
أ- الشقاء والسعادة عند المؤمن بالحياة الدنيا فقط:.....٨١
ب- الشقاء والسعادة عند المؤمن بالحياة الدنيا والأخرة:.....٨١
أولاً: الدنيا : ٨٢
ثانياً : الأخرة : ٢٨

١ .الشقاء في الدنيا سعادة : ٨٣
٢ . السعادة في الدنيا شقاء : ٨٤
أولاً : الشقاء والسعادة في زمن الغيبة: ٨٥
ثانياً: الشقاء والسعادة حين ظهوره : ٨٦
ثالثاً : الشقاء والسعادة في دوله الإمام (عج) ٨٨
٢- من ينتظر من؟!..... ٨٩
١ . ما هو علم البداء:.....٩٨
٢.هل موعد ظهور الإمام واقع في علم البداء عند الله تعالى ٩٠
٣.من ينتظر من ؟ ٩١

الفصل الخامس

أحوال العالم الأن..!..... ٩٥
١- الفساد بشتى أنواعه..... ٩٥
أولاً : الفساد الثقافي.....٩٦
ثانياً : الفساد الاقتصادي ٩٦
ثالثاً : الفساد الأخلاقي ٩٧
رابعاً : الفساد السياسي ٧٩
٢. حال الدول الإسلامية ٩٩
٣.حال الشيعة..... ١٠١
١ .الشيعه الغافلون : ١٠١
٢. الشيعه الممهدون : ٢٠١
ثانياً : حال الشيعه بين بعضهم : ١٠٣
المحور الأول : وعي الفرد والمجتمع للوحدة : ١٠٤
المحور الثاني : الوحدة بين الأفراد : ١٠٥
المحور الثالث: وحدة المؤسسات: ١٠٦

١. المؤسسات السياسية (الاحزاب – الجمعيات السياسية).....١٠٦
٢. المؤسسات الدينية (الحسينيات – المساجد – الجمعيات الدينية) ١٠٧
٣. المؤسسات الأقتصاديه (الجمعيات الخيرية – الصناديق الخيرية).....١٠٩
المحور الرابع : الوحدة المناطقية ١١١

الفصل السادس

الإمام صاحب الأمر (عج) وسنن الأنبياء ١١٥
أولاً و ثانياً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله ادم ونوح عليهما السلام.....١١٧
ثالثاً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام : ٧١١
رابعاً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبيه الله أيوب الصابر عليه السلام ٩١١
١. لماذا لم يتعرف أخوه يوسف على يوسف عليه السلام ١٢١
٢. لماذا تباينت المسافة بين يوسف وأبيه وقومه ٢٢١
٣. كيف نستطيع أن نرى الإمام (عج) ١٢٣
سادساً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله موسى عليه السلام: ١٢٤
سابعاً : صاحب الأمر (عج) وسنه نبي الله عيسى عليه السلام ١٢٥
ثامناً : صاحب الأمر وسنه جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٢٦
أولاً : رسالته سماوية أي بأمر من الله تعالى :.....١٢٧
ثانياً : أرسل الى جميع الخلق الأنس والجن : ١٢٨
ثالثاً : هدفه إحقاق الحق والعدل والقسط : ١٢٨
رابعاً : الخروج بالسيف: ١٢٩

الفصل السابع

الأعمال تعرض على الإمام صاحب الأمر (عج) ١٣٣
أولاً : استداد الأعمال التى تفرح الإمام صاحب الأمر (عج) : ١٣٣

ثانياً : أعمالنا المنحرفة : ١٣٤

الفصل الثامن

الدولة الفاضلة – دولة الإمام صاحب الأمر (عج) ١٣٩
الجانب الأقتصادي في دولة الإمام صاحب الأمر (عج) ١٤٠

الملحقات

١ – دعاء العهد ١٤٣
٢ – دعاء الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٤٥
٣– دعاء الفرج لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف..... ١٤٥
٤ – دعاء الندبة ١٤٧
محتويات الكتاب..... ١٥٥